الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

دور وظيفة البؤرة في التحليل الوظيفي للجملة العربية في أوراق الورد لمصطفي صادق الرافعي

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

الشعبة: دراسات لغوية

التخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبين:
* سلمى يحي
* كمال بن سمارة

إشراف الأستاذة:
ظريفة ياسة

السنة الجامعية: **2019/2018**

شكر وعرفان

الحمد لله الذي هدانا لهذا و ماكنا

لنهتدي لولا إذ هدانا الله

و الصلاة و السلام على

سيدنا محمد سيد الخلق جميعا

نتقدم بأرق عبارات الشكر و

الامتنان لأستاذتنا الفاضلة لجهدها

المبذول و وقوفها على تمام هذا

العمل منذ ان كان فكرة إلى أن آل

على ما هو عليه فلها منا فائق

الشكر و العرفان

إهداء

إلى والدينا اللذين تكبدوا عناء
تربيتنا و لازالو يعطون عطاءً
لا حد له
إلى أميرتنا الصغيرة التى تبعث
فينا التفاؤل والمضي إلى الأمام
إلى كل الإخوة والأخوات
إلى جميع أصدقائنا وزملائنا
وإلى كل الأسرة الجامعية
نتقدم بهذا العمل راجين المولى
عز وجل أن يكون عملا نافعا,

سلمى & كمال

مقدمة

مقدمة:

نشأت نظرية النحو الوظيفي مع مجموعة من الباحثين على رأسهم الباحث الهولندي سيمون ديك، الذي أرسى معالمه سنة 1978. ثم نقلها عنه الباحث المغربي أحمد المتوكل الذي لم يكتف بها كما هي بل طورها لتطاوع اللغة العربية.

و قد حاولت هذه النظرية الجمع بين المبادئ النظرية الوظيفية المتعلقة بوظيفة اللسان البشري، و ينظر النحو الوظيفي للغة على أنها أداة للتفاعل، الغرض منها التواصل فلا يعد العبارات اللغوية كيانات منعزلة، بل هي وسيلة يستخدمها المتكلم لإبلاغ شيء معين فهو يركز على العلاقة الترابطية لهذه الكيانات و بين وظائفها التركيبية الدلالية و التداولية.

و تتمتع الوظائف التداولية بدور فائق الأهمية في التحليل الوظيفي، وتنقسم إلى قسمين: وظائف خارجية تتمثل في المبتدأ المنادى و الذيل، و وظائف داخلية هي المحور و البؤرة .

تسند البؤرة للمكون الحامل للمعلومة الأهم في الحمل، وهي بدورها أنواع؛ أما من حيث المجال فتسند إما إلى المكون أو الحمل، و أما من حيث النوع فتنقسم إلى بؤرة جديد و بؤرة مقابلة، و هذا ما ستفصل فيه لاحقا.

و تهدف دراستنا هذه إلى تسليط الضوء على الوظيفة البؤرة و الكشف عن دورها في تحليل الجملة.

وما كان اختيارنا لهذا الموضوع عبثا و لا من محض الصدفة، بل إن من الأسباب الذاتية و الموضوعية ما يبرر اختيارنا لهذا البحث:

أما عن الأسباب الذاتية فلما وقف كتاب أوراق الورد بين يدينا و نظرا لما فيه من جمال و إبداع لم يكن لنا إلا أن قررنا أن نتخذ منها مدونة للدراسة، كما أن رغبتنا في الاطلاع أكثر على قضايا النحو الوظيفي و اكتشاف اسراره دفعنا لخوض غمار هذا البحث.

أما الأسباب الموضوعية فتكمن في كون المدونة عبارة عن مجموعة من الرسائل المتبادلة بين الكاتب و حبيبته و تتماشى مع طبيعة الموضوع الذي يقتضي باثا و متلقيا ليحدد فحوى الخطاب و من ثم يأتي مجال التبئير الذي يستهدف أهم معلومة في الخطاب، كما أن ندرة الدراسة للمدونة أولا و للبؤرة ثانيا دفعنا لكشف الغطاء عنه لربما سيلقى إقبالا أكثر.

و تكمن أهمية البحث في كونه من بين المجالات التي تستحق الدراسة والتمحيص كونه من المواضيع الحديثة التي تندرج تحت نظرية النحو الوظيفي، إذ تسهم البؤرة بشكل كبير في التحليل الوظيفي للجملة، كما في فهمها.

وقد كانت هذه الدراسة استجابة إلى بعض التساؤلات شغلت تفكيرنا مفادها:

- ما دور وظيفة البؤرة في التحليل الوظيفي للجملة العربية؟
- إلى أي مدى تسهم البؤرة في فهم الجملة؟
- ما الإضافات التي تقدمها البؤرة للتحليل الوظيفي علاوة على ما هو موجود في النحو العلائقي؟

و قد ضم بحثنا فصلين؛ الفصل الأول خصصناه بالجانب النظري و عنون ب" الجهاز المفاهيمي للدراسة" والذي ابتدأنا فيه بتعريف الوظيفة و بينا مفهومها اللغوي و الاصطلاحي، ثم انتقلنا إلى التفصيل في الوظائف، و التي قسمت إلى ثلاث وظائف،وكل وظيفة تنقسم بدورها إلى عدة وظائف، فالوظائف التركيبية وظيفتان: الفاعل و المفعول أما الوظائف الدلالية فعديدة، لعل أهمها المنفذ، المتقبل ، المستقبل، المكان، الزمان ، الحال، العلة، الأداة....

ثم تطرقنا في الوظائف التداولية إلى كل وظيفة على حدة، من وظائف خارجية و تتمثل في: الذيل المنادى و المبتدأ، و وظائف داخلية من محور و بؤرة، لنصل إلى البؤرة التي أفردنا لها جزءً خاصا بها تطرقنا فيه إلى مفهومها وأنواعها من حيت المجال و النوع، إضافة إلى شروط إسنادها وموقعتها، لنصل في الأخير إلى القواعد المتحكمة في إسناد حالاتها الإعرابية.

ولما كانت مذكرتنا موسومة بدؤر الوظيفة البؤرة في التحليل الوظيفي كان علينا أن نخصص جزءً منها لدراسة الجمل الجمل في النحو الوظيفي.

أما الفصل الثاني فكان تحت عنوان "وظيفة البؤرة في أراق الورد" استهللنا هذا الفصل بالتعريف بالكاتب و المدونة لننتقل إلى دراسة إحصائية للجمل في المدونة، ثم إلى دراسة الوظيفة البؤرة، فأحصينا البؤرة في المدونة منتقلين إلى إدراج نماذج عن إسناد البؤرة في كل من الجمل الاسمية والفعلية والرابطية، مرفوقة بالتحليل الوظيفي و دوافع إسناد البؤرة والقيود الخاضعة لها، لنصل في الختام إلى تلخيص أهم النتائج المتوصل إليها في الخاتمة.

ومجاراة لطبيعة الموضوع انتهجنا المنهج التحليلي الإحصائي الوصفي .

وقد اعترضت بحثنا مجموعة من الصعوبات لعل أهمها صعوبة المادة، فليس من الهين الإلمام بها، خاصة وأننا لم ندرسها إلا في السداسي الثالث من مرحلة الماستر.

واعتمدنا في بحثنا على بعض المناهل لنبني القاعدة المعرفية أغلبها كتب أحمد المتوكل وأهمها: كتاب الوظائف التداولية في اللغة العربية، وكتاب التركيبات الوظيفية وكتاب المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي، إضافة إلى أطروحة الباحث يحيى بعيطيش الموسومة ب" نحو نظرية وظيفية للنحو العربي.

و لا يسعنا في الختام إلى أن نتقدم إلى أستاذتنا المشرفة "ظريفة ياسة" التي سهرت على نجاح هذا البحث و تقويم اعوجاجه ودعمها لنا على الدوام.

الفصل الأول

الإطار المفاهيمي للد راسة

1- مفهوم الوظيفة

1-1 **لغة:** ورد في اللسان في مادة (وَظَفَ): "الوَظِيفَة من كل شيء: " ما يقدر له في كل يوم من رزق أو طعام، أو علف، أو شراب و جمعها الوَظَائِفُ و الوُظُفُ، و وَظَفَ الشيء على نفسه و وَظَّفَهُ تَوْظِيفًا: ألزمها إياه"[1].

و قد وافقه الرازي فيما أورد في مختار الصحاح إذ يقول: "{ وَ.ظَ.فَ} (الوَظِيفَة) ما يقدر للإنسان في كل يوم من طعام أو رزق، و قد وظفه توظيفا"[2].

و أورد بن فارس في مقاييس اللغة:" الواو و الظاء و الفاء كلمة تدل على تقدير شيء، يقال وَظَفْتُ له، إذا قدرت له كل حين شيئا من رزق أو طعام، ثم استعير بذلك في عظم الساق، كأنه شيء لا مقدر و هو ما فوق الرسغ من قائمة الدابة إلى الساق"[3].

و الملاحظ على هذه المفاهيم اللغوية أنها اتفقت على كون الوظيفة هي تقدير الشيء.

1-2اصطلاحا:

يذهب "أحمد المتوكل"[4]إلى أن مصطلح الوظيفة قد اعترته عدة التباسات نتيجة لتعدد المفاهيم التي نسبت إليه، لذا اقترح حصرها في مفهومين اثنين: الوظيفة كعلاقة و الوظيفة كدور.

1-2-1 الوظيفة العلاقة: "حين يرد مصطلح الوظيفة، دالا على علاقة فالمقصود العلاقة القائمة بين مكونين أو مكونات في المركب الاسمي أو الجملة.

---

[1] أبو الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور، لسان العرب، م9،دار صادر، بيروت،د ط، د ت ،ص358.

[2] زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الحنفي الرازي، مختار الصحاح، المكتبة العصرية، بيروت، ط5، 1999، ص342.

[3] أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تح عبد السلام بن محمد بن هارون، ج6، د ط، 1979، ص122.

[4] ولد أحمد المتوكل في الرباط سنة 1942، درس في ثانوية مولاي يوسف ثم انتقل إلى كليةالآداب قسم اللغة العربية وآدابها، تحصل على إجازة في اللغة و الأدب الفرنسيين، ثم حضر دكتوراه تحت رئاسة غريماس ، ويعد ناقل النحو الوظيفي للغة العربية من خلال مؤلفاته فيه، و هو حاليا مدرس في كلية الآداب بجامعة محمد الخامس بالرباط.

نجد مصطلح الوظيفة بهذا المعنى متداولا في جل الأنحاء بما فيها الأنحاء التقليدية مع اختلاف من نحو إلى نحو، و من نمط إلى نمط مرده نوع العلاقة التي يرد رامزا إليها. ففي الأنحاء الصورية يستعمل هذا المصطلح للدلالة على العلاقات التركيبية كعلاقات الفاعل و المفعول المباشر، و المفعول غير المباشر، و في الأنحاء ذات المنحى الوظيفي يستخدم للدلالة على كل العلاقات التي يمكن أن تقوم داخل الجملة أو داخل المركب مثال ذلك أن النحو الوظيفي يميز بين ثلاث مستويات من الوظائف: وظائف دلالية(منفذ، متقبل، مستقبل، زمان،أداة،...)، وظائف تركيبية(فاعل، مفعول)، ووظائف تداولية(المحور، البؤرة).

تنتمي إلى هذه المستويات الوظيفية الثلاثة العلاقات القائمة داخل الجملة الآتية على سبيل المثال:

ماذا شرب خالد؟

شرب خالد (منفذ، فاعل، محور)، شايا(متقبل، مفعول، بؤرة)"[1].

فالوظيفة العلاقة تدل على العلاقات الداخلية بين المكونات، و قد أشار "المتوكل" إلى أن هذا المفهوم غير مقتصر على رؤية النحو الوظيفي للوظيفة فحسب بل إن هذا المفهوم مفهوم عام متواجد لدى العامة حتى عند القدماء.

1-2-2 الوظيفة الدور: "و يقصد به الغرض الذي تسخر الكائنات البشرية اللغات الطبيعية من أجل تحقيقه."[2]

[1] أحمد المتوكل، التركيبات الوظيفية: قضايا و مقاربات، مكتبة دار الأمان، الرباط، ط1، 2005، ص21و22.
[2] المرجع السابق، ص23.

وبيت القصيد هنا هو أن الوظيفة الدور هي الغرض الذي ترمي اللغات إلى تحقيقه من خلال وظائفها كأن تحقق اللغة الغرض التواصلي أو التبليغي...

و منه فإن "المتوكل" في مفهوم الوظيفة ينحو نحوين: الأول اتجاه بنوي قائم على العلاقات بين عناصر الجملة، أما الثاني فيخص اللغة بوصفها بنية متكاملة لها أهدافها و أدوارها التي تصبو إليها، أو بصيغة أخرى فإن الوظيفة العلاقة تركز على وظائف البنى في المركبات، و الوظيفة الدور تتمحور حول وظائف اللغة عموما(التواصلية، الإخبارية، التبليغية، الجمالية، النفعية...)

وقد تتبع الباحث "يحيى بعيطيش"[1] المعاني الاصطلاحية لمصطلح الوظيفة و أهم ما توصل إليه ما يأتي: [2]

أ- "المعاني العامة التي تدل على الدور أو الأدوار المتضافرة أو الجزء الذي يتفاعل مع الكل و الشيء العملي المفيد الذي له صلة بالاحتياج و الالتزام فهذه المفاهيم و المعاني تساعدنا على تحديد مفهوم النحو الوظيفي غن على المستوى العملي النظري أو على المستوى التطبيقي التعليمي بصفة خاصة.

ب- المفاهيم السياقية و المعاني الدلالية التي لها صلة بالوظائف التداولية و الدلالية ذات الطابع الكلي التي تساعدنا على إثراء النحو العربي و تجديده من جهة، وعلى مقاربة الترجمة بمنهجية فعالة من جهة أخرى.

[1] يحيى بعيطيش من مواليد 20 فيفري 1951 ببرج زمورة ولاية برج بوعريريج الجزائر تحصل على شهادة البكالوريا في جوان1976 في قسنطينة ، ثم شهادة الليسانس سنة 1981 من جامعة قسنطينة، ومنها تحصل على شهادة الماجستير في فيفري 1991 و شهادة دكتوراه دولة في ديسمبر 2006 شغل عدة مناصب اهمها استاذ في الجامعة منذ 1982 ، نائب رئيس قسم الترجمة مكلف البيداغوجيا، نائب رئيس قسم الترجمة مكلف بالدراسات العليا، عضو في لجنة التعريب في جامعة قسنطينة...شارك في إعداد منهجيات ومناهج تعليم اللغة العربية، درس مختلف المقاييس اللغوية و كان مسؤولا عن مقياس النحو الوظيفي في دراسات ما بعد التدرج.

[2] يحي بعيطيش، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، أطروحة دكتوراه، جامعة الاخوة منتوري قسنطينة، كلية الآداب و اللغات، قسم اللغة العربية و آدابها، 2005-2006، ص32و33.

ت- الوظائف الثانوية التي تعتبر انزياحا عن الوظيفة التبليغية الأساسية كمفاهيم الوظيفة الشعرية، و الجمالية، و الأسلوبية، و الوظائف التي تمس مجال السرديات التي تساعدنا على مقاربة النصوص الأدبية".

ما يلاحظ على ما ذهب إليه "يحيى بعيطيش"، أنه انطلق من تقسيم "أحمد المتوكل" للوظيفة ــ الوظيفة العلاقة و الوظيفة الدورــ ثم حاول تقديم إضافات عليها و إثرائها؛ فالمعاني العامة التي ذكرها تشبه إلى حد ما الوظيفة العلاقة التي ذكرها أحمد المتوكل والتي تدل على العلاقات الداخلية بين المكونات في النظام، و بالتالي فقد قام بإعادة صياغة لهذا المفهوم فقط، أما الجديد الذي أتى به في رأينا فهو محاولته التعمق أكثر في تفسير الوظيفة الدور و التي قسمها إلى:

- أدوار متصلة بالجانب الدلالي و التداولي.
- أدوار منبثقة أو منزاحة عن الوظيفة التبليغية.

2- الوظائف في اللغة العربية:

تتمحور نظرية النحو الوظيفي حول ثلاثة أنواع من الوظائف: وظائف تركيبية تتمثل في (الفاعل و المفعول)، وظائف دلالية أهمها: (المنفذ، المتقبل، المستقبل، المستفيد) هذه الأخيرة منسوبة إلى الإطار الحملي النووي، أي أنها تنسب إلى الحدود الموضوعات، ووظائف تسند إلى الحدود اللواحق في الإطار الحملي الموسع و هي (الأداة، الزمان، المكان...)، أما الوظائف التداولية فنوعان: داخلية متمثلة في: المحور و البؤرة، و خارجية تتمثل في: المنادى و المبتدأ و الذيل و سنفصل في كل منهم في ما يأتي.

2-1 الوظائف التركيبية:

يذهب أحمد المتوكل إلى أن الوظائف التركيبية في النحو الوظيفي وظيفتان: وظيفة الفاعل و وظيفة المفعول.[1]

تسند هاتان الوظيفتان في المستوى الصرفي التركيبي إلى مكونين حاملين لوظيفة دلالية(منفذ، متقبل، مستقبل...) واردة على المستوى التحتي التمثيلي باعتبارها تحدد دور المكون في الواقعة(عمل، حدث، وضع، حالة) الدال عليها المحمول.

وتسهم هاتان الوظيفتان في وصف وتفسير خصائص لغة ما بقابليتهما لأن تسندا إلى غير المنفذ بالنسبة إلى الفاعل، و إلى غير المتقبل بالنسبة للمفعول...و كلتا الوظيفتين واردتان في اللغة العربية الفصحى، بدليل أنه بالإمكان إسناد الفاعل إلى المنفذ و المتقبل و المستقبل.

[1] ينظر ،أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية المقارنة: دراسة في التنميط و التطور، دار الأمان، الرباط، ط1، 2012، ص112-114.

- أعطت هند(منفذ، فاعل) خالد ديوان شعر.
- أُعطي ديوان شعر (متقبل، فاعل) لخالد.

و بالإمكان إسناد المفعول إلى المتقبل و المستقبل.

- أعطت هند ديوان شعر(متقبل، مفعول) لخالد.
- أعطت هند خالد(مستقبل، مفعول) ديوان شعر.

...إذن نجد أن وظيفتي الفاعل و المفعول تتحققان في العربية الفصحى بواسطة الإعراب، إعراب الرفع و إعراب النصب على التوالي.

نستنتج مما سبق أن المتوكل أشار إلى جملة من القضايا مفادها أن لا تلازم بين الوظائف التركيبية و الدلالية، فليس ضروريا أن يكون المفعول متقبلا أو الفاعل منفذا، فمرونة الوظائف في تغيراتها، فقد يكون الفاعل متقبلا أو مستقبلا...و كذا المفعول يحدث أن يكون مستقبلا أو متقبلا أو مستفيدا... وكل هذا يتحدد من السياق.

2-2 الوظائف الدلالية:

"الوظائف الدلالية من السمات التي تحدد بدءً في الإطار الحملي ذاته داخل المعجم إذا كانت المفردة مفردة أصلا، أو داخل قواعد التكوين إذا تعلق الأمر بمفردة مشتقة."[1]

فالمفردات الأصول حسب "أحمد المتوكل" هي ما يندرج تحت المعجم وتكون على أربعة أوزان: فَعَلَ، فَعُلَ، فَعِلَ، فَعْلَلَ، أما ما عداها فهي مفردات مشتقة داخل قواعد التكوين، إما أن تكون مشتقة اشتقاقا مباشرا، وهو اشتقاق من المفردات الأصول، وهي ما جاء على وزن:

[1] أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي: الأصول و الامتداد، دار المان، الرباط، ط1، 2006، ص91.

" أَفْعَلَ، فَاعَلَ، و افْتَعَلَ"، أما الاشتقاق غير المباشر فيكون من الأوزان الأخيرة مباشرة، ومن الأوزان الأصول (فَعَلَ، فَعُلَ، فَعِلَ، فَعْلَلَ) اشتقاقا غير مباشر، وتكون على وزن تَفَاعَلَ، و تَفَعَّلَ[1]...

ومما يجدر بنا الإشارة إليه هنا هو أن "المتوكل" حصر أوزان المفردات الأصول والمشتقات في الأفعال فجعل المفردات الأصول أوزان الأفعال المجرّدة، والمفردات المشتقة أوزان الأفعال المزيدة، لكنه أهمل الأسماء تماما بالذكر فلا ضمنها في المفردات الأصول و لا في المشتقات.

أما الوظائف الدلالية فتخص المحمول من جهة والحدود من جهة أخرى. أما وظائف المحمول فيحمل وظيفة " عمل، حدث، وضع، حالة"، و هذا يتحدد طبقا للحدود المشاركة معه في الحدث.

في حين تتمثل وظائف الحدود في[2]:

- **المنفذ (AGENTIVE)** وهو محدث الحدث.
- **المتقبل(GOAL)** يدل على الذات التي يقع عليها الفعل أو ما يتسبب في إحداثها أو إتمامها.
- **المستفيد(BENIFACTIVE)** يدل على الذات التي اكتسبت منفعة خاصة أو مصلحة من الحدث.

[1] ينظر، أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1985، ص12.
[2] ينظر، أحمد مؤمن، اللسانيات : النشأة و التطور، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط2،2005، ص263،268.

- **المصاحب(COMITATIVE)** تدل على الدور الدلالي المصاحب لدور دلالي آخر.
- **الزمان(TIME)** تدل على زمن حدوث الفعل.
- **المكان(LOCATIVE)** تستعمل لتدل على المكان الذي يقع فيه الفعل، او المكان الذي يكون نقطة انطلاق أو وصول.
- **الأداة(INSTRUMENTAL)** تدل على الأداة أو الشيء أو الوسيلة المستعملة في إحداث عمل ما.
- **المستقبل(RECIPIENT)** تدل على الذات المستقبلة للحدث.

أما سلمية إسناد الوظائف الدلالية فهي كالآتي:[1]

"منف	>	متق	>	مستق	>	مستف	>	أد	>	مك	>	زم...
فا	+	+		+		+		+		+		+
مف	×	+		+		+		+		+		+"

فيتجلى لنا هنا إمكانية إسناد الوظيفة التركيبية الفاعل إلى مختلف الوظائف الدلالية منفذا كان أو متقبلا أو مستقبلا...، في حين يمتنع إسناد الوظيفة المفعول إلى المنفذ مع قابلية إسنادها للوظائف الدلالية الأخرى.

[1] أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص16.

2-3 الوظائف التداولية:

" يقترح "سيمون ديك"[1] بالنسبة للمستوى الوظيفي الثالث(مستوى الوظائف التداولية) أربع وظائف: المبتدأ(Thème)، و الذيل (Taie)، و البؤرة(Focus)، والمحور(Topic)، و يعتبر الوظيفتين الأوليين وظيفتين خارجيتين بالنسبة للحمل، في حين الوظيفتين الثانيتين تسندان إلى مكونين يعتبران جزءً من الحمل ذاته."[2]

فالوظائف إذن عند "سيمون ديك" أربع وظائف المبتدأ و الذيل و هما وظيفتان خارجيتان، و وظيفتي المحور و البؤرة، وهما الوظيفتان الداخليتان للحمل.

لم يكتف "أحمد المتوكل" بهذه الوظائف الأربع، بل تبناها و أضاف إليها وظيفة خامسة وهي وظيفة "المنادى" التي جعلها وظيفة خارجية، و ذلك لغلبة طابع النداء على اللغة العربية، بل و تعدى ذلك إلى باقي اللغات البشرية.

2-3-1 الوظائف الخارجية:

2-3-1-1 المبتدأ: يذهب أحمد المتوكل إلى أن معظم الدراسات المهتمة بالوظائف التداولية قد أجمعت على "أن المبتدأ يحدد مجال الخطاب بالنسبة لما يأتي بعده و نورد هنا على سبيل المثال التعريف الذي يقترحه "سيمون ديك": " المبتدأ Thème هو ما يحدد مجال الخطاب universe of discource الذي يعتبر الحمل Predication بالنسبة إليه واردا[1].

---

[1] سيمون ديك باحث هولندي، ولد في هولندا سنة 1940، درس في البداية اللسانيات اللاتينيّة في كلية الآداب بجامعة أمستردام التي شغل فيها منصب عميد، ثم النحو الوظـيفي الذي يعد أول مؤسس لنظريته التي حملت هذا الاسم في كتابه الأول سنة 1978 :Simon Dik : 1978 Functional Grammar. North-Holland.Amsterdamثم أصبحت معروفة باسم نظرية النحو الوظيفي منذ سنة 1988 إلى اليوم، و قد توفي سنة 1995

[2] المرجع السابق، ص 17.

[1] المرجع السابق، ص115.

ربط "سيمون ديك" المبتدأ بالحمل، فالمبتدأ هو الذي يبدأ منه الخطاب و عرفه المتوكل على أنه:" المكون المتصدر في التراكيب التي من قبيل:

أما هند، فقد شربت فنجان قهوة.

للمكون المبتدأ كما نفهمه هنا خصائص تميزه أهمها السمات الآتية[1]:

"(1)...في التراكيب التي من نمط (أما هند، فقد شربت فنجان قهوة.) يقوم المكون المبتدأ بدور تحديد مجال الخطاب في حين تشكل الجملة(أو النص) التي تليه الخطاب ذاته.

(2) بروز خارجية المبتدأ بالنظر إلى الجملة التي تليه أنه يفلت من حيز قوتها الانجازية.

أ هند شربت فنجان قهوة(أم لا/ أم زينب).

بل إنه يمكن أن ينفرد بقوة إنجازية تخصه مباينة للقوة الانجازية المواكبة للجملة.

هند؟ لقد شربت فنجان قهوة.

بنويا يمكن أن يفصل بين المبتدأ أو الجملة بإحدى أدوات الصدور مما لا يسوغ حين يتعلق الأمر بمكون داخلي موضوع أو لاحق...

(3) يرد المكون المبتدأ، في مستوى البنية التطريزية مفصولا بينه و بين الجملة التي تليه بوقف يرمز إليه خطا بفاصلة.

(4) رغم خارجيته، يظل المبتدأ مربوطا بما يليه بشرط " الورود" الذي إن خرق، أدى خرقه إلى جملة غير سليمة تداوليا.

[1] أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي: الأصول و الامتداد، ص 95- 96.

(5) من اللغات (كاللغة الصينية مثلا) ما لا تتطلب ربطا إحاليا بين المبتدأ و احد مكونات الجملة. أما في اللغة العربية فالأغلب أن يمثل للمبتدأ بضمير عود."

فالمبتدأ إذن وظيفة تقع خارج الحمل، فيمكن فصله عنه، إلا أنه يبقى مرتبطا به باعتبار أنه المتحدث عنه.

2-3-1-2 الذيل:

يقترح "سيمون ديك" لوظيفة الذيل التعريف الآتي: " يحمل الذيل المعلومة التي توضح معلومة داخل الحمل أو تعدلها"[1]

أما "أحمد المتوكل" فيذهب إلى أن الذيل:" يحمل...المعلومة التي توضح معلومة داخل الحمل، أو تعدلها، أو تصححها"[2]

يرى "أحمد المتوكل" أن وظيفة الذيل عند "سيمون ديك" –التي هي وظيفة توضيح وتعديل للمعلومة السالفة الذكر في الحمل– قاصر بل إن تعدية وظيفة الذيل إلى التعديل و التصحيح و التوضيح أشمل في بيان أدوار الذيل، كون الذيل في اللغة العربية يذهب إلى دور آخر و هو التصحيح.

بناءً على رؤية المتوكل فإنه يجعل للذيل ثلاثة أنواع: ذيل توضيح، ذيل تعديل، و ذيل تصحيح.

1- يطابق ذيل التوضيح عملية إنتاج الخطاب الآتية:[1]

[1] أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية نقلا عن: DICK ,functionnel grammar، ص147.
[2] المصدر نفسه، ص147.
[1] المرجع السابق، ص 147-148.

"يعطى المتكلم معلومة "م" ثم يلاحظ أنها ليست واضحة الوضوح الكافي، فيضيف المعلومة "مَ" إزالة للابهام...

2- و يطابق ذيل التعديل عملية إنتاج الخطاب الآتية:

يعطى المتكلم المعلومة "م" ثم يلاحظ أنها ليست بالضبط المعلومة المقصود إعطاءها فيضيف المعلومة "مَ" التي تعدلها...

3- و أخيرا يطابق ذيل التصحيح العملية الخطابية الآتية:

يعطى المتكلم المعلومة "م"، ثم ينتبه إلى أنها ليست المعلومة المقصود إعطائها فيضيف المعلومة "مَ" قصد تصحيحها."

فالفرق جلي بين الأنواع الثلاثة: فذيل التوضيح يأتي توضيحا لما بدا قبله غامضا، و ذيل التعديل يأتي ليضبط المعلومة السالفة، أما ذيل التصحيح فيأتي تصويبا لما جاء قبله في الحمل.

2-3-1-3 المنادى:

سبق و أشرنا إلى أن هذه الوظيفة وليدة فكر "احمد المتوكل"، إذ إنه أضافها إلى الوظائف الأربعة التي نقلها عن "سيمون ديك".

و يعرف "أحمد المتوكل" وظيفة المنادى على أنها:" وظيفة تسند إلى المكون الدال على الكائن المنادى في مقام معين.

...يجب أن نميز بين النداء كفعل لغوي (Speech Act) شأنه شان الأفعال اللغوية كالإخبار و الاستفهام و الأمر و الوعيد ، و المنادى كوظيفة أي كعلاقة(Relation) تسند

إلى أحد مكونات الجملة. و بالرغم من أن النداء و المنادى يتلازمان ...فإنهما مقولتان مختلفتان.

...الوظيفة المنادى وظيفة تداولية تؤاسر المبتدأ و الذيل و البؤرة و المحور، فإسنادها – كإسناد هذه الوظائف الأربع– مرتبط بالمقام"[1]

فالمنادى إذن وظيفة تسند إلى المكون كما أنها ترتبط في الإسناد بالمقام كباقي الوظائف التداولية.

ثمة قيود تضبط إسناد وظيفة المنادى نورد منها: [2]

- "يشترط...في المكون المنادى أن يحيل على كائن حي...
- يستوجب أن يكون المكون المنادى محيلا على المخاطب".

فمن المنطقي أن تشترط هذه الشروط، فلا يكون النداء لغير العاقل، كما لا يجوز أن ينادى الغائب، أو ينادي الشخص نفسه.

" ودور المنادى في عملية التواصل هو استدعاء انتباه المخاطب.

و قد يرد المنادى منفردا:

- يا خالد.

إلا أن أغلب استعمالاته مواكبة لخطاب يمكن أن يكون جملة أو نصا كاملا، في هذه الحالة، بخلاف المبتدأ و الذيل ثابتي الموقع يمكن أن يتموقع المنادى قبل الجملة أو وسطها أوبعدها:

– يا خالد، لا تخاصم أخاك.

[1] أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص161.
[2] المرجع السابق، ص163-164.

– لا تخاصم،يا خالد، أخاك.

– لا تخاصم أخاك يا خالد.

في حالتي تقدمه و تأخره، يأخذ المكون المنادى الصدارة المطلقة حيث يسبق المبتدأ في الحالة الأولى و يرد بعد الذيل في الحالة الثانية :

– يا خالد هند قابلها بكر اليوم.

– قابلها بكر اليوم، يا خالد"[1]

فالمنادى لا يخضع لقاعدة ثابتة في الموقعة، بل إن فيه مرونة تجعله يتقدم أو يتوسط أويتأخر في الورود.

2-3-2 الوظائف الداخلية:

الوظائف الداخلية هي الوظائف الواقعة داخل الحمل و هما وظيفتا: المحور و البؤرة.

2-3-2-1 المحور:

يقول "سيمون ديك" في تعريفه للوظيفة المحور: " تسند وظيفة المحورTopic إلى المكون الدال على ما يشكل (المحدث عنه) داخل الحمل Predication "[1]

فالمحور وظيفة تسند إلى المكون المحدث عنه في الحمل.

" قد يلتبس المكون المحور بالمكون المبتدأ المتصدر الجمل من قبيل:

– زيد أبوه مسافر.

[1] أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي: الأصول و الامتداد، ص97-98.

[1] أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، نقلا عن ,functionnel grammar, DICK،ص69.

و يحصل الالتباس خاصة حين يكون المحور متصدرا للجملة كما هو الشأن بالنسبة للجملة الأتية مثلا:

- زيد مريض.

و يؤدي إلى هذا الالتباس أن المبتدأ أو المحور يشتركان في أن كلا منهما (محدث عنه) إلا أنه بالرغم من هذا التشابه، يظل المبتدأ أو المحور مكونين متمايزين لكل منهما خصائص تداولية و تركيبية مختلفة.

و يكمن الفرق الأساسي بينهما في أن المحور (محدث عنه) داخل الحمل أي أنه مكون من مكونات الحمل، يأخذ وظيفة دلالية و وظيفة تركيبية...في حين أن المبتدأ محدث عنه خارجي بالنسبة للحمل، بعبارة أخرى يشكل المحور والحديث المحمول عليه حديثا عن المبتدأ كما يتبن من التمثيل الآتي:

(13) مبتدأ [محمول.....سي محور....] حمل

محدث عنه محدث عنه حديث" [1]

و منه فإن المحور و المبتدأ يختلفان من حيث داخلية المحور و خارجية المبتدأ وهذه الميزة بالنسبة للحمل تفرض إسناد وظائف تركيبية و دلالية للمحور لا يمكن إسنادها إلى المبتدأ كونه مكون خارج الحمل.

و يمكن إسناد هذه الوظيفة إلى أي مكون من مكونات الجملة، إلا أن المكون الحامل للوظيفة التركيبية الفاعل يستأثر غالبا بأخذ هذه الوظيفة.

[1] المرجع السابق، ص69-70.

تسند إلى المكون المحور...الحالة الإعرابية المجردة التي تقتضيها وظيفته الدلالية أو وظيفته التركيبية"[1]

أما وظيفة البؤرة فسنفرد لها قسما خاصا في الدراسة.

[1] أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية،ص108.

4- البؤرة

4-1 مفهوم البؤرة

4-1-1 لغة: ورد في لسان العرب: "بَأَرَ الشيء، يَبْأَرُهُ، بَأْرًا، و ابْتَأَرَه كلاهما: خبأه وادخره، ومنه قيل للحفرة: البُؤْرَة. و البُؤْرَة و البِئْرَة والبَئِيرَة على فعيلة: ما خبئ و ادخر. و في الحديث أن رجلا آتاه الله مالا فلم يَبْتَئِر خيرا أي لم يقدم لنفسه خبيئة خير و لم يدخر، و ابْتأَرَ الخير و بَأَرَهُ: قدمه،و قيل عمله مستورا."[1]

كما ورد في المعجم الوسيط: " البُؤْرَة: الحفرة. و الحفرة توقد فيها النار.و ما يدخر (ج) بُؤَرٌ. وفي علم الطبيعة: نقطة تتلاقى أو تتفرق عندها الأشعة الضوئية أو الحرارية أو الصوتية، إذا لم يعترض دونها شيء... و بُؤْرَة العدسة في الطب: ملتقى الأشعة المتوازية و امتدادها بعد نفوذها من العدسة ...و البِئْرَة: البِئْر، و مايدخر، والبَئِيرَة: مايدخر."[2]

حصر مفهوم البُؤرَة في لسان العرب في الخبيئة و الاستتار و الإخفاء، و هذا المفهوم خاص بالبؤرة و البئيرة و البئير، إذ عدها ابن منظور تصب في الحقل نفسه، في حين فصل المعجم الوسيط في مفهوم البؤرة، بربطها بعدة مجالات معرفية: كالطب، وعلوم الطبيعة، و علوم أخرى، و عرفها في كل مجال على حدة. لكن جعل لها معنى عام مشترك و هو نقطة الالتقاء أو المركز لشيء ما.

[1] أبو الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور، مرجع سابق، ج4، ص37.
[2] المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4،2004،ص66.

و يعود الاختلاف مابين لسان العرب و المعجم الوسيط في تعريف البؤرة أولا: لكون المفهوم المطروح في لسان العرب قديم نسبيا مقارنة مع ما جاء في معجم الوسيط، إضافة إلى أن تعريف المعجم الوسيط متناسب مع العصر الحديث الذي يشهد تفرعات كثيرة للعلوم لذلك من الأنسب تحديد معناها في كل مجال معرفي على حدة.

4-1-2 اصطلاحا:" يعرف "سيمون ديك" البؤرة بأنها الوظيفة التي تسند إلى المكون الذي يحمل المعلومة الأهم أو الأبرز في موقف تواصلي معين. و التي يعتقد المتكلم أنها أحرى بأن تدرج في مخزون معلومات المخاطب."[1]

بمعنى أن وظيفة البؤرة تقتضي وجود: متكلم، و مخاطب في موقف تواصلي معين و معلومة مستهدفة يريد المتكلم إشراك المخاطب فيها، و هذه الأخيرة هي الحاملة للوظيفة البؤرة.

مثال:

"وأهدى إليها مرة زجاجة من العطر الثمين"[2].

إذا افترضنا بأن هذا المثال هو إجابة لأحد الأسئلة الآتية:

1- لمن أهدى مرة زجاجة من العطر الثمين؟(إليها).

2- كم مرة أهدى إليها زجاجة من العطر الثمين؟ (مرة).

3- ماذا أهدى إليها؟(زجاجة من العطر الثمين).

[1] احمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية: بنية الخطاب من الجملة إلى النص،م دار الأمان للنشر و التوزيع، الرباط،دط،دت،ص116.
[2] مصطفى صادق الرافعي، أوراق الورد رسائلها و رسائلهن دار التقوى، مصر، دط، 2014، ص41.

- تكون البؤرة حسب الفرضية الأولى في المكون (اليها) باعتبار السؤال مركزا على متلقي الهدية.
- البؤرة في الفرضية الثانية هي(مرة) باعتبار السؤال مركزا على المرات التي أهدى إليها زجاجة من العطر الثمين.
- البؤرة في الفرضية الثالثة هي (زجاجة من العطر الثمين) فالسؤال هنا مركز على شكل الهدية.

4-2 أنواع البؤرة:

يمكن التمييز بين نوعين من البؤرة:

4-2-1 من حيث طبيعة وظيفة البؤرة: تقسم حسبها وظيفة البؤرة إلى نوعين:

4-2-1-1 بؤرة الجديد:

تعرف بؤرة الجديد بأنها البؤرة المسندة للمكون الحامل للمعلومة التي يجهلها المخاطب أي المعلومة التي لا تدخل ضمن القاسم الإخباري المشترك بين المتكلم و المخاطب.[1]

فبؤرة الجديد هي المعلومة التي يجهلها المخاطب و تضاف إلى مخزونه فهي إذن تزوده بالجديد.

وقد اقترح "أحمد المتوكل" التمييز داخل بؤرة الجديد بين بؤرتين فرعيتين[2]:

- بؤرة طلب: هي التي تسند إلى المكون الحامل للمعلومة التي يطلب المتكلم معرفتها.

[1] ينظر، أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، مصدر سابق، ص28.
[2] ينظر، أحمد المتوكل، الخطاب و خصائص اللغة العربية، دراسة في الوظيفة و البنية و النمط، دار الأمان، الرباط،ط1،2010،ص126.

- بؤرة تتميم: تسند غلى المكون الحامل للمعلومة المضافة.

مثال[1]:

"- **... من** أنت؟

- **... أنا الذي كان من شهر أو شهرين أو ثلاثة.** "

ف" **من** " بؤرة طلب في هذا المثال، و جملة " **الذي كان من شهر أو شهرين أو ثلاثة**" بؤرة تتميم لها.

4-2-1-2 بؤرة المقابلة:

تسند الوظيفة التداولية بؤرة المقابلة للمعلومة التي يختلف المتكلم و المخاطب في ورودها، أو التي يشك أو ينكر المخاطب ورودها[2].

و قد قسمها (سيمون ديك) إلى خمس بؤر هي: بؤرة التعويض و بؤرة الحصر و بؤرة التوسيع و بؤرة الإبطال و بؤرة الانتقاء.

في حين قسمها (أحمد المتوكل) إلى: بؤرة جحود، بؤرة توسيع، بؤرة تعويض، بؤرة حصر، بؤرة انتقاء[3].

و الملاحظ على أحمد المتوكل انه تبنى مجمل تقسيم سيمن ديك إلا أنه استبدل بؤرة الإبطال ببؤرة الجحود.

[1] مصطفى صادق الرافعي، مصدر سابق، ص233.
[2] ينظر، احمد المتوكل، الخطاب و خصائص اللغة العربية ص 125، و الوظائف التداولية في اللغة العربية ص29.
[3] ينظر، احمد المتوكل، الخطاب و خصائص اللغة العربية ص 126، و قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية ص .

و فيما يأتي تفصيل لتقسيم المتوكل لبؤرة المقابلة[1]:

- بؤرة الجحود: تسند بؤرة الجحود إلى المكون الحامل لمعلومة من معلومات مخزون الخطاب ، يعدها المتكلم غير واردة، و ترد بؤرة الجحود عامة في سياق النفي.

مثال:[2] "لا يمكن للقلب أن يعانق القلب" .

فظاهر الكلام إيراد المعلومة التي مفادها أنه "لا يمكن للقلب معاقة القلب" إلا أنه وترد و معلوم أنه حقا لا يمكن حصول ذلك، فالمخاطب عالم بذلك لذا تدخل المعلومة في القاسم الإخباري المشترك بين طرفي التخاطب.

- بؤرة التعويض: تسند بؤرة التعويض إلى المكون الحامل للمعلومة المكملة.

مثال[3]: "لذا فهو لا يضغط على القلب لا بالساعة و لا باليوم، بل يجثم بقطعة كاملة من الزمن"

فقد عوضت الجملة المبأرة الاحتمالين السابقين "الساعة واليوم" وعوضتهما.

- بؤرة الحصر: ترد بؤرة الحصر في السياقات التي يكون فيها مخزون المخاطب متضمنا لمعلومة واردة و معلومة يعدها المتكلم غير واردة.

مثال[4]: " قالت له لم أعدك شيئا."

فالمخاطب هنا عارف بعدم وعدها له أي وعد، فالبؤرة مسندة إلى المكون " شيئا" الذي نفى وجود الوعد أصلا.

---

[1] أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، بنية الخطاب من الجملة إلى النص، ص119،120.
[2] مصطفى صادق الرافعي، مصدر سابق، ص41.
[3] المصدر نفسه،ص 48.
[4] المصدر السابق، ص166.

- بؤرة الانتقاء: تسند إلى المكون الذي يحمل معلومة ينتقيها المتكلم من بين مجموعة من المعلومات يتردد المخاطب في أيها وارد.

مثال[1]: أيكون الحب تنقيحا في معاني الكون بالنفس و خبالاتها، أم في معاني النفس بالكون وحقائقه، أم بكليهما؟".

فهنا الكاتب يعرض مجموعة من الاحتمالات و كل احتمال منها يعد بؤرة انتقاء.

بؤرة التوسيع: يعرفها (يحي بعيطيش) بأنها" الوظيفة التي تسند إلى المكون الذي يكمل به المتكلم معلومة أو معلومات ناقصة لدى المخاطب، كإضافة الوقت[2]".

مثال[3]: "و الآن يا حبيبتي ألقت عينك الساحرة عليّ نظرة استفهام أخرى بالصبابة و رقة الشوق".

و يمكن التمثيل للبؤرة في النحو الوظيفي من حيث طبيعة وظيفتها بالمخطط الآتي:

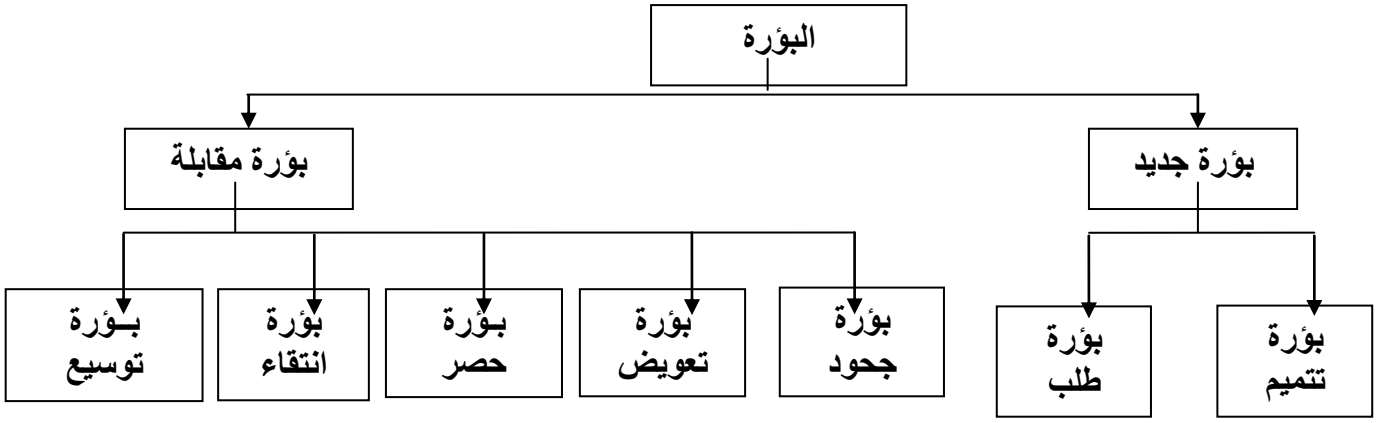

[1] المصدر نفسه، ص52.
[2] يحي بعيطيش، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، ص413.
[3] مصطفى صادق الرافعي، مصدر سابق، ص126.

4-2-2 من حيث المجال:

سبق وأشرنا إلى أن البؤرة تقسم على اعتبارين اثنين؛ فمن حيث النوع قسمت إلى بؤرة جديد وبؤرة مقابلة أما حسب المجال فتقسم إلى بؤرة جملة و بؤرة مكون.

4-2-2-1 بؤرة الجملة: يقصد بها (بؤرة الحمل) إذ إن المكونات الخارجة عن الحمل (المبتدأ، و الذيل، و المنادى) لا يشملها مجال التبئير، فالبؤرة الجملة تسند إلى الحمل دون المكون.

مثال: [1] "فاستضحكت و قالت : وعلى هذا فهمت من غير أن أفهم...ألا قل لي لماذا تكون لغتك هكذا؟"

فالبؤرة هنا بورة جديد تسند إلى الجملة ككل .

4-2-2-2 بؤرة المكون: "هي البؤرة التي تسند إلى احد مكونات الحمل"[2].

مثال:[3] "من هو العاشق"

فالبؤرة هنا بؤرة جديد أسندت إلى المكون: " من" دون الحمل.

فمن خلال ما سبق يتجلى لنا الفرق بين بؤرة الجملة و بؤرة المكون، إذ إن الأولى تسند إلى الجملة أو الحمل برمته، أما الثانية لا تسند إلا لأحد المكونات أو الكلمات ضمن هذا الحمل.

و يمكن التمثيل لأنواع البؤرة من حيث المجال كما يأتي:

---

[1] مصطفى صادق الرافعي، ص223.
[2] ينظر، أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص 30.
[3] مصطفى صادق الرافعي ، ص 76.

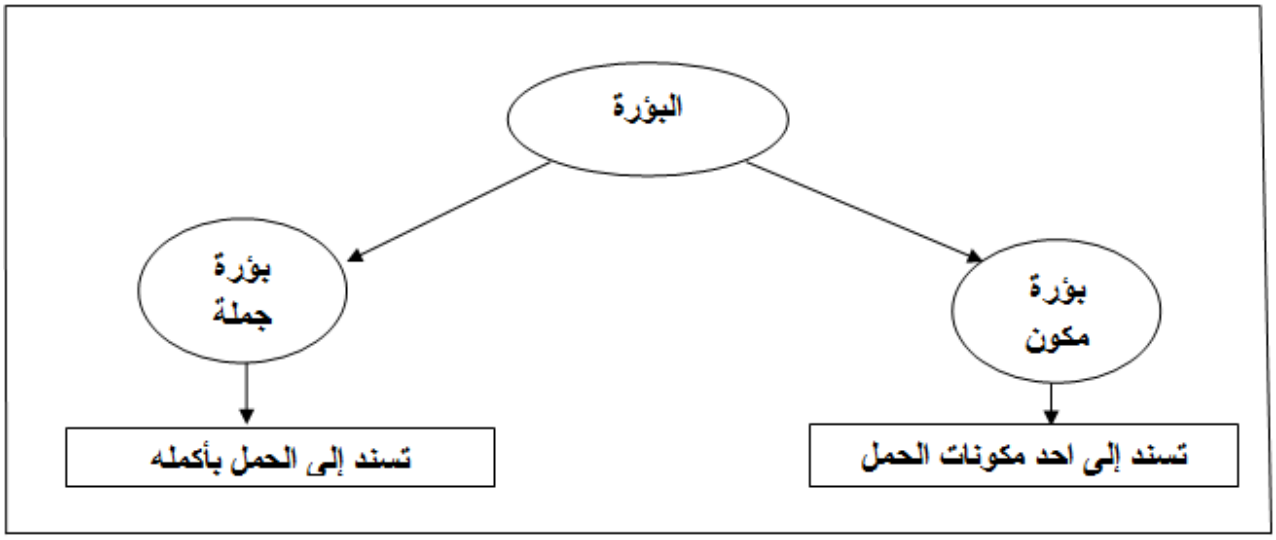

وفيما يأتي المخطط الذي اقترحه (أحمد المتوكل) والذي يجمع فيه بين أنواع البؤرة :[1]

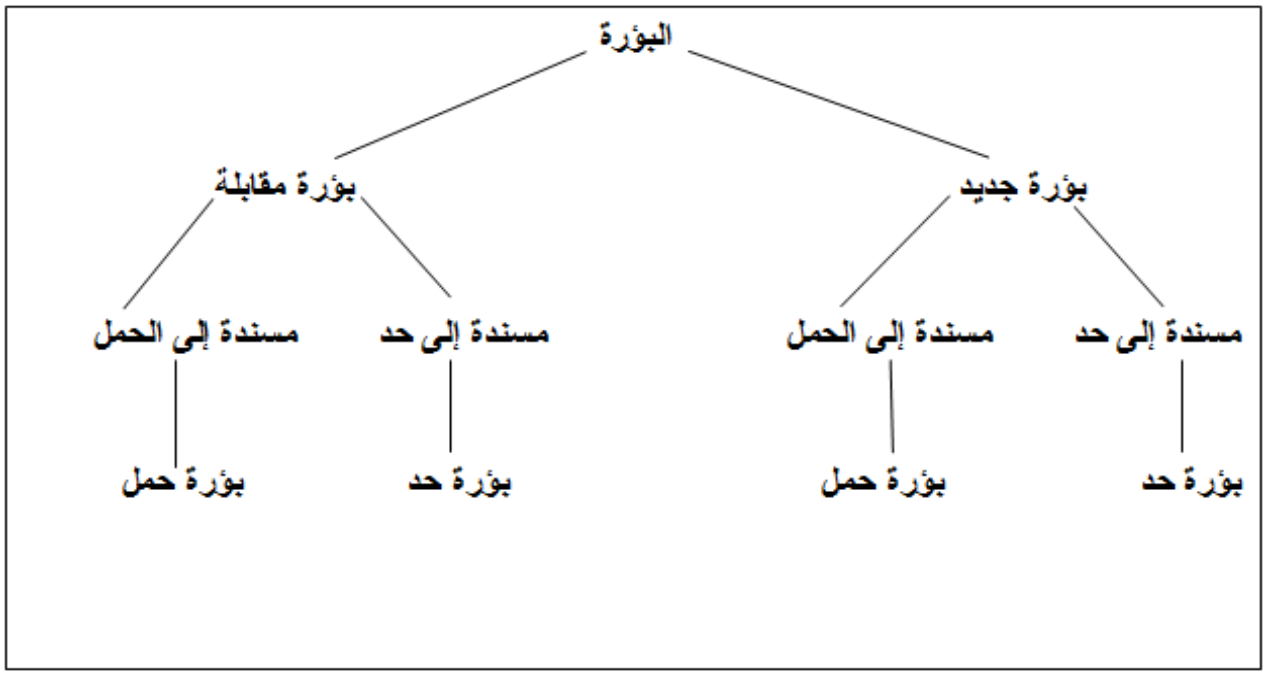

3-4 قيود إسناد البؤرة: تنقسم قيود إسناد البؤرة إلى قسمين: أولهما خاص بإسناد الوظائف عموما، و الثاني خاص بالبؤرة.[2]

[1] احمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية: مدخل نظري، دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا ،ط1، 1987، ص256.

[2] ينظر، أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص39-40.

4-3-1 القيود العامة:

يذهب (سيمون ديك) إلى أنه يمكن إسناد وظيفة واحدة من كل نوع من أنواع الوظائف إلى المكون الواحد، أي لا يمكن إسناد أكثر من وظيفة تركيبية ودلالية وتداولية للمكون الواحد، في حين المتوكل انطلق من النقص الذي رآه في اقتراح (سيمون ديك) إذ يذهب إلى أن قيد أحادية الإسناد يرتكز على أمرين اثنين، الأول انه لا يمكن إسناد أكثر من وظيفة واحدة من كل نوع لأي مركب كان، و هذا يصدق على جميع أنواع الوظائف أما الشق الثاني فهو أنه لا يمكن إسناد نفس الوظيفة إلى أكثر من مكون واحد، و هذا يصدق على الوظائف التركيبية و الدلالية، في حين لا يصدق على الوظائف التداولية، إذ يمكن إسناد الوظيفة بؤرة الجديد لأكثر من مكون في الحمل ذاته و مثال ذلك:

" يضيف وجهك إلى كلامك بلاغة إلهية"[1] فيمكن إسناد بؤرة الجديد إلى عدة مكونات ف"وجهك" بؤرة، و "إلى كلامك" بؤرة، كماأن "بلاغة إلهية" بؤرة أيضا.

[1] مصطفى صادق الرافعي، ص110.

4-3-2 القيود الخاصة:

فيما يتعلق بإسناد البؤرة بنوعيها نطرح الأسئلة الآتية:

- ما هي المكونات الممكن تبئيرها؟
- ما هي المكونات التي تحظى بالأسبقية في التبئير؟
- كم مكونا يمكن تبئيره في نفس الجملة؟

المكونات التي يمكن تبئيرها:

بؤرة الجديد: تسند إلى أي مكون مهما كانت وظيفته التركيبية و الدلالية شرط أن يكون حاملا للجديد.

بؤرة المقابلة: يضبط إسناد هذه الوظيفة في البنيات الموصولية قيدان:

الأول: أن يكون المكون المبأر في هذا النمط من البنيات قابلا لأخذ الحالة الإعرابية الرفع.

الثاني: أن يكون قابلا للإضمار.

المكونات التي لها الأسبقية في التبئير:

المكونات التي تحظى بالأسبقية في التبئير هي المكونات الحاملة للوظائف الدلالية : الحال، و العلة، و المكان، و الزمان و المكونات المسوّرة[1]، و المكونات الداخلة عليها حتى. و الذي يزكي فرضية أسبقية هذه الزمرات "رائز النفي" فالمكون المبأر هو الذي يشكل مجال النفي في الجمل.

[1] المكونات المسورة هي المكونات التي يكون مخصصها أحد الأسوار quantifiers و الأسوار في اللغة العربية هي : (كل، جميع، بعض....)

عدد المكونات الممكن تبئيرها في الجملة نفسها:

يتعلق تحديد عدد المكونات الممكن تبئيرها بنوع البؤرة (بؤرة جديد/ بؤرة مقابلة) وبنمط الجملة (جملة إخبارية/ استفهامية) .

بالنسبة لبؤرة الجديد يمكن إسنادها إلى اكثر من مكون واحد في الجمل الخبرية و الاستفهامية .

مثال: "و كانت يدك تتحرك متريثة متأنية"[1].

فيمكن إسناد بؤرة الجديد إلى: "يدك"، كما يمكن إسنادها إلى: "تتحرك متريثة و كذا متأنية".

"ولكن ماذا قلت أنت للزهرة يا حبيبتي؟ ... "[2]

و في هذه الجملة الاستفهامية يمكن إسناد بؤرة الجديد إلى المكون "ماذا" كما يمكن إسنادها إلى: "انت" أو إلى "الزهرة" .

إلا أنه فيما يخص الجمل الاستفهامية ثمة ملاحظتان:

الأولى: أنه لا يمكن تبئير أكثر من ثلاث مكونات في الجملة.

الثانية: أنه هناك أسماء استفهام لا ترد في اللغة العربية إلا متصدرة الجملة أو في المرتبة الثانية مثل: متى وكيف و أين.....

فيما يخص بؤرة المقابلة: لا يمكن أن تسند إلا لمكون واحد في الجملة بمعنى أنه يمنع إسناد بؤرة المقابلة إلى مكونين في الجملة، و ليس ذلك فحسب بل إسناد بؤرة المقابلة إلى مكون في الجملة يمنع إسناد بؤرة جديد إلى أي مكوناتها.

[1] مصطفى صادق الرافعي، ص 149.
[2] المصدر نفسه، ص150.

3-4 شروط موقعة البؤرة[1]:

"يختلف موقع المكون المبأر في اللغة العربية باختلاف نوع البؤرة المسندة إليه:

- إذا كان المكون المبأر حاملا لوظيفة "بؤرة الجديد" فإنه يحتل الموقع الذي تخوله إياه وظيفته الدلالية (أي الموقع"ص") أو وظيفته التركيبية أي "فا" أو "مف"...

مثل: "أغمضت عينيك."[2]

أسندت بؤرة الجديد إلى الضمير "التاء" كما تسند إلى المكون "عينيك" فالموقعان مختلفان إلا أن البؤرة أسندت إليهما .

- إذا كان المكون المبأر حاملا لوظيفة بؤرة المقابلة فإنه يحتل صدر الحمل وجوبا في الجمل الإخبارية البسيطة و في الجمل الاستفهامية الداخل عليها أداة الاستفهام: الهمزة، و جوازا في الجمل الموصولة المبأرة".

مثال:

- "أهو منظر جميل"؟[3]

-" إن غزالي هذا كان فيلسوفا"[4]

فقد تصدر المكون الحامل لبؤرة المقابلة وجوبا إلا أنه لا يجب أن يتصدر الجملة الموصولية فقد يقع وسطها او في آخرها كما في الجملة:

---

[1] أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص52-53.
[2] مصطفى صادق الرافعي، ص121.
[3] المصدر نفسه،ص216.
[4] المصدر نفسه، ص226.

- "الذي أصابك بعض السر" [1]

فالمكون الحامل لبؤرة الجديد لا يشترط فيه التصدير و لا التأخير، إنما تتحكم فيه موقعته وظيفته الدلالية أو التركيبية، في حين المكون الحامل للوظيفة "بؤرة المقابلة" فيتصدر الجملة وجوبا في الجمل الإخبارية البسيطة و الجمل الاستفهامية الداخل عليها همزة الاستفهام و جوازا في الجمل الموصولة.

3-5 قواعد إسناد الحالات الإعرابية:

تسند الحالات الإعرابية للمكونات داخل الحمل أو خارجه بالنظر إلى الوظائف المسندة لهذه المكونات." و تتفاعل الوظائف الثلاثة في تحديد الحالة الإعرابية بالشكل الآتي:

- المكون الذي لا يحمل إلا وظيفة دلالية حالته الإعرابية(الحالة الإعرابية النصب إذا لم يدخل عليه جار) بمقتضى وظيفته الدلالية نفسها...
- يأخذ المكون الذي لا يحمل إلا وظيفة تداولية حالته الإعرابية بمقتضى هذه الوظيفة نفسها، و يصدق هذا على المكونات الخارجية (أي المكونات التي لا تشكل جزء من الحمل و لا تأخذ بالتالي وظيفة دلالية و لا وظيفة تركيبية كالمنادى و المبتدأ و الذيل في بعض البنيات المذيلة).
- يأخذ المكون الحامل لوظيفة تركيبية (الفاعل أو المفعول) بالإضافة إلى وظيفته الدلالية و وظيفته التداولية الحالة الإعرابية التي تقتضيها وظيفته التركيبية أيّا كانت وظيفته الدلالية أو وظيفته التداولية، و يعني هذا أن الحالة الإعرابية التي يأخذها

[1] المصدر نفسه، ص 74.

المكون بمقتضى وظيفته التركيبية (الرفع بالنسبة لفاعل و النصب بالنسبة للمفعول)"[1]

و منه فإنه يحتكم إلى الوظيفة التركيبية في تحديد الحالة الإعرابية ثم إلى الوظيفة الدلالية فالتداولية، لذا اقترح المتوكل سلمية تحديد الحالات الإعرابية كالآتي:

" الوظائف التركيبية > الوظائف الدلالية > الوظائف التداولية"[2]

نستخلص مما سبق مايأتي:

- المكون الذي يحمل وظيفة تركيبية يأخذ الحالة الإعرابية الرفع إن كان فاعلا، و النصب إن كان مفعولا بغض النظر عن الوظائف الأخرى المسندة له.
- المكون الذي يحمل وظيفة دلالية و لا يحمل وظيفة تركيبية و لا تداولية يأخذ الحالة الإعرابية النصب أو الجر حسب ما تقتضيه وظيفته الدلالية.
- المكون الذي يحمل وظيفة تداولية فقط يأخذ الحالة الإعرابية الرفع(المبتدأ)، و النصب (للمنادى)، و الرفع أو النصب أو الجر بالنسبة للذيل، و ذلك احتكاما إلى الوظيفة التداولية المسندة إليه.
- فيما يتعلق بالمكون المبأر، خاصة فإنه يأخذ حالته الإعرابية بمقتضى وظيفته الدلالية أو وظيفته التركيبية إذا كان فاعلا أو مفعولا. دون أن يكون لوظيفته التداولية

[1] أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص47.
[2] المرجع نفسه ، ص48.

دور في تحديد حالته الإعرابية إذ إنه مكون داخلي يحمل بالتالي وظيفة دلالية و أحيانا وظيفة تركيبية"[1].

مثال[2]: "أنت غرست حديقة".

يأخذ الضمير "أنت" الحالة الإعرابية ارفع بموجب الوظيفة التداولية "المبتدأ".

- التاء (منف، فا، مح) يأخذ الحالة الإعرابية الرفع بموجب وظيفته التركيبية "الفاعل".
- حديقة (مف، متق، بؤ جد) يأخذ الحالة الإعرابية النصب بموجب ما تقتضيه وظيفته التركيبية "المفعول".

[1] المرجع السابق ،ص48.
[2] مصطفى صادق الرافعي، ص71.

4-أنواع الجمل في النحو الوظيفي:

يقسم "يحيى بعيطيش" الجملة، إلى جملة اسمية و جملة فعلية و جملة رابطية باعتبار الجنس، و يقسمها من حيث البساطة و التعقيد إلى جملة بسيطة و جملة مركبة.

4-1 من حيث الجنس[1]:

4-1-1 الجملة الفعلية: هي الجملة ذات المحمول الفعلي؛ أي التي يكون فيها المحمول فعلا، إما أن تكون جملة من نمط الحمول الأحادية ،أحادية الحد، مثل: "تكافأت مقادير نفسه"[2]، أو من نمط الحمول الثنائية ،ثنائيةالحد، مثل:"عرفت الحكم"[3]، أو حمولا فعلية ثلاثية ، ثلاثية الحد، مثل:"لماذا لا تراني رؤيتك غيري[4].

و أبرز أنماط الجملة الفعلية: الجملة المحورية، و الجمل البؤرية، و المبتدئية، و الجمل المذيلة و الجمل الندائية.

أ-**الجمل المحورية:** تتميز ببنيات ذات محمولات فعلية مسبوقة بمحور أي على النحو الآتي: [محور،(محمول فعلي)].

ب- الجمل البؤرية: و هي بنيات ذات محمولات فعلية مسبوقة ببؤرة وفق المعادلة التالية: [بؤرة مقابلة، (حمل فعلي)].

ج-الجمل المبتدئية: تكون وفق المعادلة:[مبتدأ،(حمل فعلي)]، أي يتصدرها المبتدأ.

---

[1] ينظر، يحي بعيطيش، ص263-288.
[2] مصطف صادق الرافعي، ص277.
[3] المصدر نفسه، ص237.
[4] المصدر نفسه، ص275.

د- الجمل المذيلة: تتميز ببنيات ذات حمول فعلية ملحقة بذيل أي على النحو الآتي: [(حمل فعلي)، ذيل].

هـ- الجمل الندائية: تتميز ببنيات ذات حمول فعلية يسبقها أو يتوسطها أو يلحقها منادى على النحو الآتي: [منادى،(حمل فعلي)]، [حمل فعلي: ف-منادى-فا]، [(حمل فعلي)، منادى].

4-1-2 الجملة الاسمية: هي التي يكون محمولها مركبا اسميا أو وصفيا أو حرفيا أو ظرفيا وفق ما يأتي:

م، س [1]

م، ص

م، ح

م، ظ

و يمكن التمثيل للجملة الاسمية بالجمل الآتية:

- علي أستاذ. (م س)
- علي مجتهد. (م ص)
- علي في الدار.(م ح)
- السفر غدا. (م ظ)

[1] م(مركب اسمي)، س(اسم)، ص(صفة)، ح (حرف)، ظ (ظرف).

و أبرز أنماطها: الجمل المحورية، الجمل البؤرية، الجمل المبتدئية، الجمل المذيلة، الجمل الندائية.

أ- **الجمل المحورية:** تتكون من محمول اسمي يتصدرها محور، و قد تتموقع بعض مركباتها كالمركب الحرفي أو الظرفي الموقع (مØ).

ب- الجمل البؤرية: تتميز ببنيات ذات محمولات اسمية قد تكون بؤرة مكون جديد مع أسماء الاستفهام المتموقعة في (مØ)، و قد يكون بؤرة مقابلة.

ت- الجمل المبتدئية : تتكون من حمولات اسمية مسبوقة بمبتدأ.

ث- الجمل المذيلة: تتكون من حمول اسمية ملحقة بذيل.

ج- الجمل الندائية: تتميز ببنيات ذات حمول اسمية يسبقها أو يتوسطها أو يلحقها نداء.

4-1-3 الجملة الرابطية:

الجمل الرابطية هي نمط بنيوي قائم الذات، فهي ليست جملا فعلية و لا جملا اسمية، و إنما هي جمل وسطى تشارك الجمل الاسمية في بعض مميزاتها الحملية و الوظيفية، و تقاسم الجمل الفعلية بعض خصائصها المكونية، و هي الحمول التي تضمنت الرابط مثال ذلك:

- "كنت في جانب منا[1]".
- "أكون بالحب قد وجدتك"[2]
- "أمسيت أراك أيها القمر[1]".

[1] مصطفى صادق الرافعي،193.
[2] المصدر السابق، ص158.

4-2- من حيث البساطة و التعقيد:

4-2-1 الجملة البسيطة: "هي التي تتكون من حمل واحد يتضمن محمولا (فعليا أو غير فعلي)، بحدوده و مخصصات محموله و حمله[2]".

مثال: " أما أنا فأتاني البدر مزدهيا[3]" .

4-2-2 الجملة المركبة:

"الجملة المركبة جملة تتضمن أكثر من حمل واحد[4]". وهذا يعني أن الجملة المركبة تتكون من أكثر من جملة بسيطة.

مثال: "إنما أمر الله إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون[5]"

فالجملة السابقة مركبة من عدة حمولات مدمجة جملة واحدة.

---

[1] المصدر نفسه، ص65.
[2] يحي بعيطيش، ص297.
[3] مصطفى صادق الرافعي، ص69.
[4] أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي، ص140.
[5] مصطفى صادق الرافعي، ص81.

الفصل الثاني :

وظيفة البؤرة في أوراق الورد لمصطفى صادق الرافعي

2- لمحة عن الكاتب والمدونة:

1-1التعريف بالكاتب:[1]

هو "مصطفي صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي، عالم بالأدب، شاعر، ومن كبار الكتاب، أصله من طرابلس الشام، ومولده (1297هـ-1881م) في بهيتم بمنزل والد أمه، و وفاته (1356هـ-1937م) في طنطا بمصر، أصيب بصمم فكان يُكتَب له ما يُراد مخاطبته به، شعره نقي الديباجة على جفاف في أكثره، ونثره من الطراز الأول، له ديوان شعر بثلاثة أجزاء، وتاريخ أدب العرب جزءان، وإعجاز القرآن والبلاغة النبوية، وتحت راية القرآن، ورسائل الأحزان ...و أوراق الورد، ولمحمد العريبان حياة الرافعي، ولمحمود أبي رية حياة الرافعي، وهي رسائل خاصة مما كان يبعث به إليه، اشتملت على كثير من آرائه في الأدب و السياسة و رجالهما."

[1]كامل سليمان الجبوري، معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002، ج1 ، دار الكتاب العلمية، بيروت ، ط1، 2003، ص 233.

1-2 لمحة عن "أوراق الورد":[1]

"أوراق الورد هو طائفة من الخواطر المنثورة في فلسفة الجمال والحب، أنشأه الرافعي ليصف حالة من حالاته و يثبت تاريخا من تاريخه في فترة من العمر لم يكن يرى لنفسه من قبلها تاريخا ولا من بعد.

ويقول الرافعي: إنه جمع في أوراق الورد رسائلها و رسائله، أما رسائله فنعم، وأما رسائلها فما أدري أين موضعها من الكتاب؟ إلا رسالة واحدة، وجزازات من كتب ونتفا من حديثها و حديثه. بل إن في أوراق الورد طائفة من رسائله إليها، ولكنها رسائل لم تذهب إليها مع البريد بل هي من الرسائل التي كان يناجيها بها في خلوته و يتحدث بها إلى نفسه... فلما أتم تأليفها و عقد عقدتها بعث بها إليها في كتاب مطبوع بعد سبع سنين من تاريخ الفراق.

هو كتاب ليس كله من نبضات قلبه الذي كان يعشقها، ولكن فيه إلى جانب ذلك فكر المفكر، و عقل الأديب، وحيلة الفنان.

...بيدأ أوراق الورد بمقدمة بليغة في الأدب يتحدث فيها المؤلف عن تاريخ رسائل الحب في العربية... تأتى بعده مقدمة الرسائل، فيها سبب تسمية الكتاب، ثم يمضي بعد هذه المقدمة ليتحدث عن حبه وآلامه في الحب و رأيه في الحب ، و شيء مما كان بينه و بين صاحبته، ثم يتحدث عن نهجه في هذه الرسائل،و ما أراد بها، و ما أوحاها إليه... ثم تأتي بعد ذلك فصول الكتاب متتابعة، فيها حنين العاشق المهجور، ومنية المتمني، وذكريات السالي، وفيها فن الأدب و شعر الشاعر."

[1] ينظر، مصطفى صادق الرافعي، ص 7-12.

3- دراسة إحصائية للجمل في المدونة:

كتاب أوراق الورد لمصطفى صادق الرافعي كما أشرنا سالفا مجموعة من الرسائل المجموعة في مؤلف واحد لذا ارتأينا قبل الخوض في دراسة وظيفة البؤرة أن نحصي جمل الكتاب و نصنفها وهذا مجمل ما توصلنا إليه:

نوع الجملة	اسمية	فعلية	رابطية	المجموع
بسيطة	784	1403	430	2187
مركبة	359	1570		1929
المجموع	1143	2973	430	4546

ما عن النسب المئوية لورود هذه الجمل فهي كالآتي:

نوع الجملة	اسمية		فعلية		رابطية
	بسيطة	مركبة	بسيطة	مركبة	
العدد	784	359	1403	1570	340
	1143		4546		
النسبة المئوية	%68,59	%31,40	%47,19	%52,80	%9,4
	%28,14		%65,39		

نلاحظ من الجدول أعلاه غلبة ورود الجملة الفعلية بنوعيها (بسيطة ومركبة) على الكتاب، إذ إنها 2973 جملة من أصل 4546 و بنسبة 65,39% ، فقد وردت بكثرة عكس الجملة الاسمية التي لم ترد إلا بنسبة 28,74 % و الرابطية بنسبة 9,4%، و لعل السبب في ذلك راجع إلى طبيعة المدونة إذ إنها مجموعة من الرسائل الهدف منها التحاور الذي يتطلب الحركة و الاضطراب و التي تعكس لهفته و حنينه إليها وتذلّله، وأحيانا عن غضبه، أما الجمل الاسمية فتدل على الركود و السكون والتي وظفها لوصف خلوة نفسه و استكانتها و عجزه عن وصل محبوبته.

4- وظيفة البؤرة:

أول ما بدأنا به في دراسة وظيفة البؤرة أن نقوم بدراسة المدونة محصين البؤرة مصنفين نوعها، ثم ألحقناه بالنسب المئوية لورود كل نوع والجدول الآتي يلخص ذلك:

نوع البؤرة	بؤرة جديد		بؤرة مقابلة		المجموع
	بؤرة جملة	بؤرة مكون	بؤرة جملة	بؤرة مكون	
العدد	1619	3544	1963	1121	7977
	5163		3527		
النسبة المئوية	%20,29	%44.4	%24.60	%14.05	%100
	%64.72		%53.27		

لما كان لكل جملة بؤرة على الأقل كانت عدد البؤر تقارب تقريبا ضعف الجمل، فورد في المدونة 7977 بؤرة موزعة على 4546 جملة، والملاحظ على نتائج إحصائنا للبؤرة كثرة إسناد بؤرة الجديد إذ ظهرت 5163 بتسبة 64,72% في حين ظهرت بؤرة المقابلة، 3527 مرة أي ما يقارب 53,27% ، أما عن سبب ورود بؤرة الجديد أكثر من بؤرة المقابة فراجع أولا إلى طبيعة البؤرة، فبؤرة الجديد تحضى بالحرية في الإسناد إذ تسند إلى عدة مكونات في الجملة الواحدة ما يريد من حظوظها في الورود أكثر في حين تتقيد بؤرة المقابلة بقيد الأحادية التي يقتضي أن لا تسند البؤرة إلا لمكون واحد في الحمل أو أن تسند إلى الحمل كله، وثاني الأسباب ان المدونة عبارة عن مجموعة من الرسائل، و لكل رسالة من هذه الرسائل موقف أو مقام محدد دفع الكاتب أو محبوبته كتابة الرسالة من أجله، فغالبا ما يكون الهدف من الرسالة تبادل الأخبار و بث الجديد، وأغلبها كانت في بث شوقه و لهفته أو التحدث عن وضعه وحاله ما يقتضي أن ترد بؤرة الجديد أكثر، إلا أنه أورد بؤرة المقابلة بكثرة أيضا ،حتى وإن لم يكن

بقدر إيراد بؤرة الجديد، ولعله راجع كما أشرنا سالفا إلى أن أغلب الرسائل كتبها الرافعي لحبيبته و احتفظ بها لنفسه ليناجيها و يذكرها بذكرياتهما معا بغية إثارة شفقتها و عطفها.

3-1-البؤرة في الجملة الفعلية:

سبق أن أشرنا إلى أن الجملة الفعلية بدورها نوعان بسيطة وهي ما تضمنت حملا واحدا، ومركبة و هي ما تضمنت أكثر من ذلك، و تدخل على هذه الأخيرة البؤرة بنوعيها إما بؤرة الجديد أو بؤرة المقابلة و على أحد مكوناتها أو على الحمل ككل وهذه بعض الأمثلة التي نعرضها فيما يأتي:

3-1-1 أنـــــا منذ شهـــر أرقـب منـها كتـــــابا[1].

(أنا) مبت (ص$_1$: منذ شهر (ص$_1$)) زم بؤمقا.

حا أرقب ف (ص$_2$: منها(ص2)) مك.

(س$_1$: كتابا(س$_1$)) متق مف.

الجملة أعلاه جملة إخبارية بسيطة يحمل فيها المكون "منذ شهر" الوظيفة التداولية بؤرة المقابلة، و قد تصدر هذا المكون الجملة، وأسندت إليه بؤرة المقابلة وجوبا حسب ما تقتضيه قيود إسناد بؤرة المقابلة، و قيود موقعتها إذ بموجب هذه القيود يتصدر المكون المبأر الجملة الإخبارية وجوبا، وجلي أنه لإسناد بؤرة المقابلة يمتنع إسناد أي بؤرة أخرى للجملة عينها أو لأحد مكوناتها وذلك حسب ما يقتضيه قيد أحادية الإسناد لذا امتنع إسنادها لأي مكون غيره ويعد هذا المكون من المكونات التي لها الأسبقية في التبئير، إذ إنه حامل للوظيفة الدلالية: الزمان و التي حمل بموجبها الحالة الإعرابية: الجر.

[1] مصطفى صادق الرافعي،58.

وقد أسندت بؤرة المقابلة إلى المكون "منذ شهر" لأن الكاتب بصدد عرض عتابه على محبوبته التي قطعت عنه رسائلها وتأكيده لمدة قطيعتها، فكانت المدة الزمنية "منذ شهر" هي المعلومة الأهم في الجملة لذا حملت الوظيفة البؤرة.

3-1-2 الــذي أصابك بعض السّر[1].

الذي مح، حا أصاب ف (س1: الكاف (س1)) متق، مف.

(س2: بعض السر (س2)) منف فا بؤمقا.

الجملة السابقة جملة موصولية، تصدرها الاسم الموصول "**الذي**"، أما البؤرة فقد أسندت للمكون الأخير "**بعض السر**"، أما من حيث إسناد البؤرة فإنها مقيدة بإسناد بؤرة وحيدة للجملة كون البؤرة بؤرة مقابلة.

و لم يتصدر المكون المبأر الجملة الموصولية، وذلك كون قيود الموقعة لا تقتضي أن يتصدر المكون المبأر الجملة الموصولية وجوبا، فيجوز تقدمه كما يجوز أن يتأخر، أما عن حالته الإعرابية فقد أخذ الحالة الإعرابية الرفع وفقا لوظيفته التركيبية الفاعل، ويعد هذا المكون من المكونات التي لها الأسبقية في التبئير، كونه من المكونات المسورة إذ سبقه لفظ "بعض".

و أسندت الوظيفة بؤرة المقابلة للمكون "بعض السر" كون المخاطب منكر للمعلومة وما يوضح ذلك الحوار الآتي:

" القدر: هل عرفت كل السر؟

الإنسان: لا.

القدر: ويحك، فهذا الذي أصابك بعض السر"[1]

[1] المصدر السابق،ص84.

فلما أنكر الإنسان معرفته للسر كله جاء القدر ليؤكد أن ادعاءه عدم معرفة أنه "في الحياة لا ألم و لكنه نظام و في الإنسان لا نظام ولكنه ألم" و إنكاره ذلك هو" بعض السر" فبيت القصيد أن ادعاءه أن لا ألم في الانسان هو بعض الألم الذي يعيشه ، فكانت المعلومة الأهم هي "بعض السر".

[1] المصدر نفسه، ص84.

3-1-3 أ تـــــرى يا عـــــــــــزيـــزي مصائب الدنيا[1]...

(أ) س هـ، حا ترى ف (ياعزيزي) منا

(س$_1$: مصائب الدنيا (س$_1$)) متق مف بؤمقا.

هذا الحمل، حمل إخباري بسيط تصدره حرف الاستفهام "الهمزة"، أما عن المكون الحامل للوظيفة التداولية البؤرة، فهو المكون الأخير "مصائب الدنيا"، و قد أسندت إليه وظيفة بؤرة المقابلة ما يحيلنا إلى امتناع إسناد بؤرة أخرى لأحد مكونات الجملة مهما كان نوعها، و لم يتصدر المكون المبأر الجملة رغم أن قيود موقعة البؤرة تقتضي أن يتقدم المكون المبأر الجملة الاستفهامية البسيطة الداخل عليها أداة الاستفهام الهمزة، لكن تقدم عليه المنادى الذي له مرونة في الموقعة إذ يأخذ الموقع م[1].

أما من حيث حالتها الإعرابية فإنها تأخذ حالة النصب بموجب ما تقتضيه وظيفتها التركيبية المفعول.

و قد أسندت إليها الوظيفة بؤرة المقابلة على اعتبار أن المعلومة مشتركة بين طرفي التخاطب فكلا الطرفين عالم بمصائب الدنيا.

[1] المصدر نفسه، ص91.

3-1-4 لقد أرتني الحقيقة ان الحياة مادة[1].

لقد[مض أرت ف (س1: الياء (س1)) مستق مف

(س2: الحقيقة (س2) منف فا مح

[أن (حا مادة ص) (س1: الحياة (س1)) فا مح] بؤ مقا

هذه الجملة جملة خبرية مركبة من حمل فعلي بسيط، ومركب وصفي، و تسند وظيفة البؤرة هنا إلى الحمل المدمج "**أن الحياة مادة**" ونوع البؤرة المسندة إليه هي بؤرة مقابلة، وذلك كون الحمل يتصدره المكون "**قد**" ما يستدعي أن يكون المخاطب عالما بالمعلومة المعروضة في الحمل، فمؤكدٌ أن الكاتب عالم بشقاوة محبوبته في بعده، إضافة إلى أنه عالم بتقصيره تجاهها،فلما أرسلت هذه الرسالة التي هي أول رسائلها له لما كانت بمكان بعيد، ضمنتها هذه الجملة لتبدي له أسفها الشديد عن الحياة و عنه لما أحست منه بعض التقصير والتغيير، ففيها بعض اللوم و العتاب و ليس من الطبيعي أن يكون المخاطب هنا غير عالمبفعلته التي يُعاتَب لأجلها، فاقتضى المقام أن تكون البؤرة بؤرة مقابلة.

[1] المصدر نفسه، ص51.

3-1-5 هل عرفت كل السر؟[1]

(هل) س هـ ، [مض عرف ف (س1: التاء(س1)) منف فا مح (س2: كل السر(س2)) متق مف] بؤ جد.

الجملة السابقة جملة اسفهامية بسيطة تصدرها اسم الاستفهام هل الذي يقتضي أن تسند بؤرة الجديد إلى الجملة التي تليه مباشرة، فأسندت البؤرة إلى الجملة "عرفت كل السر" باعتبار المتكلم جاهل للمعلومة ويريد معرفتها من طرف المخاطب عن طريق السؤال، أما عن إسناد البؤرة هنا فيقيدها إسنادها إلى الجملة التي تمنع إسناد البؤرة إلى أحد المكونات.

[1] المصدر السابق، ص84.

3-1-6 تزداد الجميلة إشراقا وجمالا بالحب.[1]

حا تزداد ف (س1: الجميلة (س1)) مستق فا مح.

(س2: إشراقا وجمالا (س2)) متق مف بؤ جد.

(ص1: بالحب (ص1) أداة بؤ جد.

الحمل السالف، حمل إخباري بسيط، يمكن إسناد بؤرة الجديد فيه إلى مكونين اثنين:

- الأول هو "إشراقا وجمالا" كونه إجابة عن السؤال:
- ماذا تزداد الجميلة بالحب؟ (إشراقا و جمالا).
- الثاني هو "بالحب" باعتباره إجابة عن السؤال:
- بم تزداد الجميلة إشراقا و جمالا؟ (بالحب).

ومن الواضح أنه لا ضابط لموقعة المكون الحامل لبؤرة الجديد، إذ تسند لأي مكون دون النظر إلى موقعه، بالإضافة إلى أنها تسند لأكثر من مكون متحررة بذلك من قيد أحادية الإسناد.

أما فيما يخص الحالة الإعرابية، فقد حمل المكون "إشراقا وجمالا" حالة النصب وفق ما تقتضيه وظيفته التركيبية "المفعول" كما حمل المكون "بالحب" حالة الجر حسب ما تقتضيه وظيفته الدلالية "الأداة".

[1] المصدرنفسه، ص240.

3-1-7 تخاصم سعادة كل منهما سعادة الآخر[1].

حا تخاصم ف (س1: سعادة كل منهما (س1)) منف فا مح.

(س2: سعادة الآخر(س2)) متق مف بؤ جد.

الجملة هنا جملة فعلية بسيطة، تسند فيها البؤرة إلى المكون الأخير "سعادة الآخر" و ذلك كونه إجابة عن السؤال:

- ماذا تخاصم سعادة كل منهما؟ (سعادة الآخر).

كما يمكن إسنادها إلى المكون "سعادة كل منهما" إذا افترضنا أنه إجابة عن السؤال:

- ما التي تخاصم سعادة الآخر؟ (سعادة كل منهما)

ومعلوم أنه لا قيد يحكم موقع المكون المسندة إليه بؤرة الجديد، فقد أسندت إلى مكونين يتموقع كل منهما في موقع مختلف، كما أنها لا تخضع لقيد الأحادية إذ أسندت إلى أكثر من مكون.

أما عن الحالة الإعرابية للمكونين فقد حمل كل منهما الحالة الإعرابية النصب بموجب ما تقتضيه وظيفته التركيبية "المفعول"، و الرفع بموجب ما تقتضي الوظيفة التركيبية الفاعل.

و أسندت بؤرة الجديد هنا كون المخاطِب في حالة وصف لحالة عناد و تهور الحبيبين حتى لا يحصل أحد منهما السعادة فلا هو يتخلى عن عناده و لا هي ترضخ له،فهو إذن في حالة عرض معلومة جديدة مجهولة لدى القارئ إذ لا يعلم القارئ كيفية عيشهما.

[1] المصدرنفسه، ص87,

3-1-8 لماذا لا تقول عن الأمل هو الاسم الصحيح للخيبة؟[1]

اس بؤ جد لماذا، حا لا تقول ف(ص1: عن الأمل(ص1) متق مف بؤ جد

[(هو) فا مح (س1 : الاسم الصحيح للخيبة (س1)) مف حاص]بؤ جد

هذه الجملة جملة استفهامية مركبة تصدرها اسم الاستفهام **لماذا** و الذي تسند إليه الوظيفة التداولية بؤرة الجديد، كما تسند للمكون " عن الأمل" باعتباره إجابة عن السؤال:

- عم لا تقول هو الاسم الصحيح للخيبة؟ (عن الأمل)

كما تسند إلى الجملة الاسمية ككل : "هو الاسم الصحيح للخيبة" باعتبارها إجابة عن السؤال:

- ماذا لا تقول عن الأمل؟ (هو الاسم الصحيح للخيبة)

لم يخضع إسناد بؤرة الجديد لأي قيد في الموقعة، فأسندت إلى المكونات باختلاف مواقعها، غير أنها خاضعة إلى قيود إسناد البؤرة في الجملة الاستفهامية فلم تسند لأكثر من ثلاثة مكونات.

و أسندت بؤرة الجديد إلى هذا الحمل كون البؤرة هنا بؤرة طلب فالمتكلم يطلب معرفة المعلومات المعروضة في الحمل لذا فإن المعلومة لا تدخل في القاسم الإخباري المشترك بين طرفي التخابر.

[1] المصدر السابق، ص228

3-1-9 قالت وزوت من وجهها و تكلفت العبوس قليلا: أعنّي...[1]

مض قالت ف، مض زوت ف (ص1: من وجهها(ص1)) مك مف بؤ جد، مض تكلفت ف (س1: العبوس(س1)) متق مف بؤ جد، [حا أعن ف (س1: الياء(س1)) متق مف] بؤ جد.

أسندت البؤرة في الجملة المركبة السابقة إلى المركب "من وجهها" باعتبارها إجابة عن السؤال:

- من أين زوت؟ (من وجهها)

كما أسندت للمكون "العبوس" باعتباره إجابة عن السؤال:

- ماذا تكلفت؟ (العبوس)

كما تسند إلى الجملة "أعنّي" لانها إجابة عن السؤال:

- ماذا قالت وزوت من وجهها و تكلفت العبوس قليلا ؟ (أعنّي)

يتجى لنا تعدد إسناد البؤرة في الجملة السالفة و كذا إسنادها في مواقع متعددة لأن نوع البؤرة يتيح ذلك، إلا أن إسنادها إلى جملة مقول القول يقتضي أن لا تسند إلى المكونات ضمنه لذا لم تسند إلى أي مكون فيها.

أما عن الحالات الإعرابية التي تأخذها المكونات المبأرة ، فيأخذ المكونان "العبوس" و "من وجهها" الحالة الإعرابية النصب بموجب ما تقتضي وظيفتهما التركيبية المفعول.

[1] المصدر السابق، ص222.

3-1-9 أراك يا فيلسوفتي لا تفهمين لغة الوجود[1].

حا أرى ف ، (يا فيلسوفتي) منا

حا تفهم ف (س1: الياء (س1)) منف فا بؤ جد

(س2: لغة الوجود(س2)) متق مف بؤجد.

الحمل السالف حمل إخباري مركب إذ يضم مركبين اثنين:

الأول: "أراك" تسند فيه البؤرة إلى المكون "الكاف" باعتباره إجابة عن السؤال:

- من الذي أراه لا يفهم لغة الوجود؟ (الكاف، العائد على الفيلسوفة).

الثاني: تسند فيه البؤرة إلى مكونين أولهما الضمير (الياء): باعتباره إجابة عن السؤال:

- من التي لا تفهم لغة الوجود؟ (الفيلسوفة).

أما المكون الثاني فهو "لغة" الوجود" كونه إجابة عن السؤال:

- مالذي أراك لا تفهمينه يا فيلسوفتي؟ (لغة الوجود).

و من هنا يتبين لنا تحرر بؤرة الجديد من قيود الموقعة من جهة، إذ إنها تسند إلى المكون دون النظر إلى موقعه، و من قيد الأحادية من جهة أخرى، إذ أسندت إلى ثلاثة مكونات و جملة.

أما من حيث الحالات الإعرابية للمكونات المبأرة: فقد أخذ المكون "الكاف" الحالة الإعرابية النصب كونه مفعول، و "الياء" حالة الرفع لأنها تحمل وظيفة الفاعل، و حمل

[1] المصدر نفسه، ص239.

المكون "لغة الوجود" حالة النصب كونه مفعول. أما عن الأسبقية في التبئير فإن الجملة أسبق للتبئير كونها دالة عن الحال.

و أسندت بؤرة الجديد هنا للمكونات كون المخاطَب في حالة تلقي معلومات جديدة فكلما وسع الملقي في حمله كلما أضاف جديدا للمتلقي.

3-2 البؤرة في الجملة الاسمية:

الجملة الاسميةكما أشرنا سالفا هي ما كانت مركبا اسميا أو وصفياأو ظرفيا أو حرفيا، وقد وردت في المدونة بنسبة لا تقل كثيرا عن الجملة الفعلية، وفيما يلي بعض النماذج التي اخترناها:

3-2-1 أي شيء فيك هو جديد فيّ ؟[1]

س هـ (أيّ) (س1: شيء فيك هو جديد فيّ (س1)) حاس بؤ مقا.

الجملة السابقة جملة استفهامية بسيطة يتصدرها اسم الاستفهام "أي" أما البؤرة فتسند إلى الحمل الذي يليه (شيء فيك هو جديد في) ، وقد تموقعت الجملة المبأرة بعد أداة الاستفهام "أي"،أي احتلت المرتبة الثانية، أما عن البؤرة هنا فبما أنها بؤرة مقابلة فإنها تمنع إسناد أي بؤرة أخرى، إضافة إلى كونها مسندة إلى الحمل ما يجعلها تكتفي بإسنادها إليه فقط، أي إنها مقيدة بقيد أحادية الاسناد.

[1] المصدر السابق، ص 84.

3-2-2 إنه لضغط بالوجود نفسه على بعض الناس.[1]

إنّ [(س1: الهاء(س1)) فا مح، ل (س2:ضغط(س2)) حا س (ص1: بالوجود نفسه (ص1)) أد (ص2:على كل الناس(ص2)) متق] بؤ مقا.

الجملة السابقة جملة بسيطة يؤكدها مؤكدين الأول "إن" و الثاني "لام التوكيد" ، ما يحيلنا إلى إسناد بؤرة المقابلة مجاراةً للطبقة المقامية التي تقتضي أن يكون المخاطب إما عالما أو منكرا أو جاحدا للمعلومة، و قد أسندت بؤرة المقابلة هنا إلى الجملة كلها، ولما كانت البؤرة المسندة إليها بؤرة مقابلة امتنع إسناد أي بؤرة أخرى في الحمل .

[1] المصدر السابق، ص85.

3-2-3 كلاهما أسلوب إلهي رحيم لى قدر ما هو عنيف.[1]

(كلاهما) حاس بؤ مقا (أسلوب إلهي رحيم) فا مح (على قدر ما هو عنيف) ذيل الجملة السابقة جملة اخبارية بسيطة، تصدرها المكون المبأر كلاهما، وأخذ وظيفة بؤرة المقابلة نظرا لكونه المكون المزحزح في الحمل ، إضافة إلى كونه من المكونات المسورة التي تحظى بالأولوية في التبئير، وقد أخذ المكون الحالة الإعرابية الرفع كونه مركب اسمي، وإسناد البؤرة هنا مرتبط بقيد الأحادية، إذ لا تسند بؤرة أخرى إلى جانب بؤرة المقابلة، و لذلك تموقع المكون المبأر في صدر الجملة وجوبا فالمكون المسندة إليه بؤرة المقابلة يتصدر الجملة الاخبارية البسيطة وجوبا .

[1] المصدر السابق ص 91 ,92.

3-2-4 و ذاك الثغر الجميل ما أمره؟[1]

(ذاك الثغر الجميل) فا مح (ما أمره) حاص بؤ جد

هذه الجملة جملة استفهامية بسيطة تأخرت فيها صيغة الاستفهام "ما أمره" و أخذت الوظيفة التداولية بؤرة الجديد، ومعلوم أنه لا قيد يضبط بؤرة الجديد غير أنه هنا يضبطه قيد الجملة الاستفهامية التي يمتنع فيها إسناد البؤرة إلى أكثر من ثلاث مكونات في الجملة، كما أنه لا يشترط في المكون المسندة إليه بؤرة الجديد أن يحتل موقعا محددا بل يتحرر من كل قيود الموقعة.

وأسندت بؤرة الجديد هنا نظرا لكون البؤرة بؤرة طلب فالمتكلم هنا جاهل بالمعلومة و يطلب معرفتها فلا تدخل المعلومة هنا ضمن القاسم الإخباري المشترك بين طرفي الحديث.

[1] المصدر السابق، 121.

3-2-5 من أنت؟[1]

(من) س هـ بؤ جد (أنت) فا مح.

الجملة السابقة جملة استفهامية بسيطة تصدرها اسم الاستفهام "من" الذي أخذ وظيفة بؤرة الجديد نظرا لكون المتكلم يستفهم و يطلب معرفة من امتثل له في الطيف كون خطابه هنا موجه إلى طيف تخيله[2] فالبؤرة هنا بؤر طلب، و معلوم أن المكون المسندة إليه بؤرة الجديد لا تضبطه قيود لا في الاسناد و لا في الموقعة، إلا أنه في الجملة الاستفهامية يمتنع إسنادها إلى أكثر من ثلاث مكونات.

[1] المصدر السابق، 151.
[2] ينظر، المصدر السابق، ص 149 - 150.

أهما مرضان في القوة أم سجنان للقوة؟[1]

س هـ (هما مرضان في القوة أم سجنان للقوة) بؤ مقا

أسندت البؤرة في الجملة الاستفهامية السابقة إلى الجملة "هما مرضان في القوة أم سجنان للقوة" ولما كان الاستفهام بالهمزة أسندت لها بؤرة المقابلة فأينما وجدت هذه الأخيرة كانت البؤرة بؤرة مقابلة حتما، و الاسناد هنا مقيد بقيدين أولهما نوع البؤرة –بؤرة مقابلة– التي تقتضي ان لا يسند في الحمل بؤرة أخرى، والثاني أن البؤرة مسندة إلى الحمل ما يمنع إسنادها إلى باقي المكونات.

[1] المصدر السابق، ص81.

3-2-7 لا ألم و لكنه نظام.[1]

لا (س1:ألم(س1)) فا بؤ مقا، (ولكنه نظام) ذيل .

أسندت بؤرة المقابلة في الجملة السابقة إلى المكون "ألم" ،و قد أخذ الحالة الإعرابية النصب كونه مسبوق ب"لا النافية للجنس" والتي تنصب الاسم بعدها، إذ الأصل فيه الرفع بموجب ما تقتضي وظيفته التركيبية الفاعل.

وأسندت للمكون "ألم" الوظيفة التداولية بؤرة المقابلة كون المكون متصدر الجملة فالمكون المبأر بؤرة مقابلة يتصدر الجملة الإخبارية البسيطة وجوبا، ولما كانت البؤرة بؤرة مقابلة امتنع إسناد أي بؤرة أخرى للحمل.

[1] المصدر السابق، ص 84.

3-2-8 أنتن المثل الهنيئ.[1]

(أنتن) فا مح (س1:المثل الهنيء (س1)) حاص بؤ جد .

في هذه الجملة الاخبارية البسيطة تسند بؤرة الجديد إلى المكون "المثل الهنيء" الذي يأتي مباشرة بعد المحور في المرتبة الثانية وأسندت إليه البؤرة باعتباره إجابة عن السؤال:

- من أنتن؟ (المثل الهنيء).

و قد أخذ المكون "المثل الهنيئ" الحالة الإعرابية الرفع كونه مركبا وصفيا، وأسندت بؤرة الجديد إلى هذا المكون كون الكاتب في مقام وصف يتخلله البيان فيسند أوصاف للشجرات لا تتبادر في ذهن المتلقي فهي إذن مجهولة و لاتدخل في القاسم الإخباري المشترك بين القارئ و الكاتب.

وأسندت بؤرة الجديد للمكون المتأخر في الجملة لأنها تتحرر من كل قيود الموقعة، كما أنها متحررة من قيود الإسناد إذ تسند إلى أكثر من مكون في الجملة الخبرية.

[1] المصدر السابق ، ص191.

3-2-9 كل شيء من ذلك الجمال هو عقيدة ثابتة .[1]

(كل شيء من ذلك الجمال) مبت ، [(س1: هو(س1)) فا مح (س2:عقيدة ثابتة(س2))

حاص] بؤ جد

تسند البؤرة في الجملة الإخبارية السابقة إلى الجملة "هو عقيدة ثابتة"، و معلوم أن بؤرة الجديد لا يضبطها قيد في الإسناد ،أي أنها تسند لعدة مكونات في الحمل نفسه، إلا أنها لما أسندت للجمل هنا امتنع إسنادها للمكونات الأخرى وأسندت إليه بؤرة الجديد باعتباره إجابة عن السؤال:

- ما كل شيء من ذلك الجمال؟ (هو عقيدة ثابتة).

و بؤرة الجديد متحرر أيضا من قيود الموقعة فلا يشترط في المكون المسندة إليه بؤرة مقابلة أن يتموقع في موقع دون الآخر.

[1] المصدر السابق ، ص 280.

3-2-10 هذه يا حبيبتي رواية قلمي فما رواية قلمك؟[1]

[(هذه) فا مح (يا حبيبتي) منا (س1: رواية قلمي(س1)) حاس بؤ جد]

[(ما) س هـ بؤ جد (س1: رواية قلمك (س1)) فا مح.]

أسندت في الجملة السابقة بؤرة الجديد إلى مكونين اثنين ، اسم الاستفهام "ما" باعتبار البؤرة هنا بؤرة طلب يجهل فيها المخاطِب المعلومة فيطلب معرفتها، و المكون "رواية قلمي" باعتباره اجابة عن السؤال:

- ما هذه يا حبيبتي؟ (رواية قلمي)

و قد تموقع المكونين المبأرين في موقعين مختفين فاسم الاستفهام متصدر و المكون "رواية قلمي" متأخر، فلا قيد يضبط موقعة المكون الحامل للوظيفة بؤرة الجديد، ويأخذ المكونان كلاهما الحالة الإعرابي الرفع كون المركبين مركبين اسميين، ما يقتضي أن يحمل المكون المبأر الحالة الإعرابية الرفع.

[1] المصدر السابق، ص126.

3-3 البؤرة في الجملة الرابطية:

3-3-1 في كل صفحة من الكتاب كنت أراك.[1]

(ص1: في كل صفحة من الكتاب(ص1)) مك ح بؤ مقا، ط (س1: التاء (س1))ضـ منف مح ، حا أرى ف (س1: الكاف(س1)) متق مف .

الجملة السابقة جملة إخبارية ، تسند فيها بؤرة المقابلة إلى المكون "في كل صفحة من الكتاب" و الذي تصدر الجملة وجوبا ، أما عن قيود إسناد البؤرة فيضبط إسنادها قيد الاحادية كون البؤرة هي بؤرة مقابلة فيمتنع إسناد البؤرة إلى مكون آخر.

و قد أخذ المكون المبأر الحالة الإعرابية الجر و ذلك كون المركب مركب حرفي يقتضي الحالة الإعرابية الجر .

[1] المصدر نفسه، ص95.

3-3-2 إن حقيقتك لا تزال وراء آلاف وآلاف من ظنوني.[1]

إن (س1:حقيقتك(س1)) فا بؤ مقا ، ط (لا تزال) (س2: وراء آلاف و آلاف من ظنوني(س2)) مك مف.

الجملة السابقة مؤكدة ب"إن" ، و تسند فيها بؤرة المقابلة إلى المكون "حقيقتك" الذي يتصدر الجملة لأن المكون المسندة إليه بؤرة مقابلة يتصدر الجملة الإخبارية وجوبا، و لما أسندت بؤرة المقابلة إلى المكون "حقيقتك" امتنع اسنادها إلى باقي المكونات أو إلى الحمل كله ، وقد أخذ المكون المبأر الحالة الإعرابية النصب كونه مسبوق بأن التي تنصب اسمها، لكن الأصل فيه الرفع حسب ما تقتض وظيفته التركيبية الفاعل. ما يثبت أن النحو الوظيفي لا يلغي قواعد النحو العلائقي بل يدرس الجملة من زاوية أخرى.

وأسندت بؤرة المقابلة إلى هذه الجملة لأنها مؤكدة ب "إن" أولا، ثم إن الكاتب يود التأكيد على ان انطباعه حول معرفته حقيقتها مازال على حاله ولم يتغير أبدا.

[1] المصدر نفسه، ص137.

3-3-3 أكنت وحيا من فيض شاعريتي المكتظة؟[1]

س هـ (أ) [ط (س1: التاء(س1)) ضـ منف فا مح (س2: وحيا من فيض شاعريتي المكتظة (س2)) مف حل] بؤ مقا.

أسندت بؤرة المقابلة هنا إلى الحمل الذي يلي اداة الاستفهام "الهمزة"، ما ينفي وجود بؤرة أخرى لأنها مسندة إلى الحمل أولا و لأنها بؤرة مقابلة ثانيا.

[1] المصدر نفسه، ص151.

3-3-4 ماذا كنت؟[1]

(ماذا) س هـ بؤ جد، ط (س1: التاء (س1)) منف فا.

أسندت بؤرة الجديد في هذه الجملة الاستفهامية البسيطة إلى اسم الاستفهام "ماذا" باعتبار البؤرة بؤرة طلب إذ يطلب المخاطِب الحصول على المعلومة، وقد تموقع المكون المبأر في صدر الجملة لأن ماذا من اسماء الاستفهام التي تتصدر الجملة أو تأتي في المرتبة الثانية ، إلا أنه لا قيد يلزم إسناد بؤرة الجديد إلى المكون المحتل الرتبة الأولى في الجملة، غير أن إسناد بؤرة الجديد مقيد هنا بقيد الإسناد في الجملة الاستفهامية إذ يمتنع إسنادها إلى أكثر من ثلاث مكونات.

[1] المصدر نفسه، ص130.

3-3-5 لماذا تكون لغتك هكذا؟[1]

(لماذا) س هـ بؤ جد، ط (س1: لغتك (س1)) فا مح (ص1: هكذا (ص1)) حل بؤ جد.

يتصدر الجملة السابقة اسم الاستفهام لماذا، الذي يأخذ الوظيفة التداولية بؤرة الجديد باعتبار المتكلم جاهل للمعلومة ويطلب معرفتها، كما تسند إلى المكون "هكذا" باعتباره إجابة عن السؤال:

- كيف تكون لغتك؟ (هكذا)

كما يمكن إسنادها أيضا إلى المكون "لغتك" إذا افترضنا أنها إجابة عن السؤال:

- ما التي تكون هكذا؟ (لغتك)

و يأخذ المكون هكذا الحالة الإعرابية النصب وفق ماتقتضيه وظيفته الدلالية الحال ، وهي الأسبق في التبئير لحملها لهذه الوظيفة، أما "لغتك" فتحمل الحالة الإعرابية الرفع بموجب وظيفتها التركيبية الفاعل.

وجلي مما سبق أن بؤرة الجديد تسند للمكونات دون النظر إلى مواقعها فأسندت إلى المكون المتصدر كما للمتأخر و المتوسط الجملة.

[1] المصدر نفسه، ص223.

3-3-6 كان الجو العاصف كلمة غضب صغيرة [1]

ط (س1:الجو العاصف(س1)) فا مح (س2: كلمة غضب صغيرة:س2)) حاص بؤ جد.

أسندت بؤرة المقابلة في هذه الجملة الإخبارية البسيطة إلى االمكون "كلمة غضب صغيرة" وذلك باعتبارها إجابة عن السؤال:

كيف كان الجو العاصف؟ (كلمة غضب صغيرة).

كما يمكن إسناد البؤرة إلى المكون الجو العاصف باعتباره إجابة عن السؤال:

ما الذي كان كلمة غضب ؟ (الجو العاصف)

فتسند البؤرة هنا إذن إلى أكثر من مكون في الجملة لأنها بؤرة جديد، كما تسند في مواقع مختلفة، وأخذ المكون "كلمة غضب كبيرة" الحالة الإعرابية النصب لأن الحمل مسبوق ب "كان" التي ترفع اسمها وتنصب خبرها، إلا أن الأصل فيه الرفع كون المركب هنا هركب وصفي يقتضي أن يكون مرفوعا.

[1] المصدر نفسه، ص 263.

3-3-7 لو رأيتك حينئذ لكنت انت رسالة لي. [1]

لو مض رأى ف (س1: الكاف (س1)) ضـ منف مف مح

(ص1: حينئذ (ص1)) زما بؤ جد .

ل ط (س1: أنت (س1)) فا مح .

(س2(رسالة)) حا ص بؤ جد.

تحمل الجملة السابقة، عدة بؤر جديد. فتستد البؤرة إلى المكون "حينئذ" باعتباره إجابة عن السؤال:

- متى رأيتك و كنت رسالة لي؟ (حينئذ).

كما تسند للضمير "الكاف" باعتباره إجابة عن السؤال:

- من رأيت حينئذ و كانت رسالة لي؟ (أنت)

و تسند أيضا إلى المكون "لي" باعتباره إجابة عن السؤال:

- لمن كنت رسالة؟ (لي).

و يتبين مما سبق بأن بؤرة الجديد متحررة من قيد الأحادية، كما أنها غير متعلقة بأي شرط في الموقعة، أما عن إسناد الحالات الإعرابية فقد أخذ المكون "الكاف" الحالة الإعرابية النصب وفقا لما تقتضيه الوظيفة التركيبية "المفعول"، ويأخذ المكون "حينئذ" الحالة الإعرابية

[1] المصدرنفسه، ص212.

النصب وفق ما تقتضي وظيفته الدلالية الزمان أما المكون "لي" فيأخذ حالة الجر وفق ما تقتضيه وظيفته الدلالية "مستقبل".

وأسندت بؤرة الجديد هنا لأن المتكلم في حالة عرض لمعلومات جديدة لا تدخل في القاسم الإخباري المشترك بين طرفي التخاطب، فكلما أضاف المخاطب جديدا أضيفت معلومة جديدة إلى رصيد المتلقي و من ثم أسندت بؤرة جديد للمكون.

3-3-8 صارت لغتك عندي تفسر من معجمات كثيرة.[1]

ط (س1 : لغتك (س1)) فا مح (ص1:عندي(ص1)) مك بؤ جد [تفسر من معجمات كثيرة] بؤ جد.

تسند بؤرة الجديد في الحمل الإخباري السابق إلى عدة مكونات أولها المكون عندي الذي يعد إجابة عن السؤال:

- عند من صارت لغتك تفسر من معجمات كثيرة؟ (عندي)

كما يمكن إسنادها إلى المكون "لغتك" باعتباره إجابة عن السؤال:

- ما التي صارت عندي تفسر من معجمات كثيرة؟ (لغتك)

كما تسند إلى الجملة "تفسر من معجمات كثيرة" باعتبارها إجابة عن السؤال:

- كيف صارت لغتك عندي؟ (تفسر من معجمات كثيرة) .

وأسندت البؤرة هنا لعدة مكونات كون البؤرة بؤرة جديد فلا يقيد إسنادها قيد وكذلك في الموقعة، فتسند إلى المكونات باختلاف مواقعها.

أما الحالات الإعرابية للمكونات المبأرة، فأخذ المكون "عندي" النصب بموجب ما تقتضي الوظيفة الدلالية المكان، في حين أخذ المكون "لغتك" الحالة الإعرابية الرفع بموجب وظيفته التركيبية "الفاعل" .

[1] المصدر نفسه، ص225.

3-3-9 لا يكون الحب عشقا ما لم يرتفع بالنفس عن ذاتها.[1]

لا [ط (س1: الحب (س1)) فا مح(س2: عشقا (2)) مف] بؤ جد

[ما لم ، حا يرتفع ف (س1: بالنفس عن ذاتها (س1)) مف متق] بؤ جد

أسندت بؤرة الجديد في الجملة السابقة إلى المكون "عشقا" باعتباره إجابة عن السؤال:

- كيف لا يكون الحب ما لم يرتفع بالنفس عن ذاتها؟ (عشقا)

كما يمكن أن تسند إلى المكون "الحب" باعتباره إجابة عن السؤال:

- ما الذي لا يكون عشقا ما لم يرتفع بالنفس عن ذاتها؟ (الحب)

أما الجزء الثاني من الجملة فتسند فيه البؤرة إلى الحمل " ما لم يرتفع بالنفس عن ذاتها" باعتبارها إجابة عن السؤال:

- كيف لا يكون الحب عشقا؟ (ما لم يرتفع بالنفس عن ذاتها).

فالبؤرة هنا متحررة من قيود الإسناد وكذا قيود الموقعة لأنها بؤرة جديد ، أما عن الحالة الإعرابية للمكونات المبأرة، فالمكون "عشقا" يأخذ الحال الإعرابية النصب بموجب ما تقتضي وظيفته التركيبية المفعول، أما المكون "الحب" فيأخذ الحالة الإعرابية الرفع حسب ما تقتضي وظيفته التركيبية الفاعل.

[1] المصدر نفسه، ص130.

3-3-10 كان المرض يخيل لي أن هواء ناحيتي مستنقع مغلق.[1]

ط (س1: المرض(س1)) منف فا مح، حا يخيل ف(س1:لي(س1)) مف متق بؤ جد [أن (س1:هواء ناحيتي(س1)) فا مح (س2: مستنقع مغلق(س2)) حا ص] بؤ جد.

تسند البؤرة في الجملة الإخبارية المركبة السابقة إلى المكون "لي" اعتباره إجابة عن السؤال:

- لمن كان المرض يخيل أن هواء ناحيتي مستنقع؟ (لي).

كما يمكن إسنادها إلى المكون "المرض" باعتباره إجابة عن السؤال:

- ما الذي كان يخيل أن هواء ناحيتي مستنقع؟ (المرض).

أما الحمل الثاني "أن هواء ناحيتي مادة" فتسند البؤرة إليه كاملا باعتباره إجابة عن السؤال: ماذا كام يخيل لي المرض؟ (أن هواء ناحيتي مستنقع).

أسندت البؤرة هنا إلى عدة مكونات غضافة إلى إسنادها إلى الجملة و إلى مواقع مختلفة مايشير إلى تحررها من قيود الاسناد و الموقعة، أما عن الحالات الإعرابية فيأخذ المكون "لي" الحالة الإعرابية النصب بموجب وظيفته التركيبية المفعول، والمكون "المرض" الحالة الإعرابية النصب بموجب وظيفته التركيبية الفاعل

[1] المصدر نفسه، ص249.

الخاتمة

الخاتمة:

و بعد أن بلغ بحثنا هذا منتهاه، و بعد الخوض في غماره والوقوف على أهم جوانبه، نصل الآن إلى عرض أهم ما أسفرت عليه هذه الدراسة من نتائج نوجزها فيما يأتي:

- تتمحور نظرية النحو الوظيفي حول ثلاث أنواع من الوظائف، الوظائف التركيبية المتمثلة في (الفاعل، المفعول)، الوظائلف الدلالية و أهمها: (المنفذ، المتقبل، المستقبل، الزمان، المكان، الأداة...) و الوظائف التداولية.
- تنقسم الوظائف التداولية إلى وظائف داخلية : (المحور والبؤرة) وأخرى خارجية وهي: (المبتدأ، والذيل، والمنادى).
- تركز البؤرة على المعلومة الأهم في الموقف التواصلي، وتنقسم من حيث النوع إلى قسمين، بؤرة الجديد و التي تقتضي أن يكون المخاطَب جاهلا للمعلومة، في حين بورة المقابلة فتناسب المقام الذي يكون المخاطب عالما بالمعلومة ويشك أو ينكر ورودها.
- تنقسم بؤرة الجديد إلى قسمين ، بؤرة طلب و هي التي يطلب فيها المتكلم الحصول على المعلومة، و بؤرة تتميم و هي التي تضيف إلى مخزون المخاطب معلومة جديدة.
- قسم المتوكل بؤرة المقابلة عدة تقسيمات، من يبنها، (**بؤرة جحود:** تسند بؤرة الجحود إلى المكون الحامل لمعلوم من معلومات مخزون الخطاب ، يعدها

المتكلم غير واردة، **بؤرة التعويض:** و تسند إلى المعلومة المكملة، **بؤرة الحصر:** و تسند للمعلومة التي تكون واردة في مخزون المخاطب يعدها المتكلم غير واردة، **بؤرة الانتقاء:** والتي تسند إلى مكون محدد من بين عدة احتمالات، **بؤرة التوسيع:** يكمل بها المتكلم معلومة الخطاب كإضافة الوقت).

- تقسم البؤرة من حيث المجال إلى قسمين أيضا: **(بؤرة حمل:** وهي التي تسند إلى الجملة ، **وبؤرة المكون:** و هي التي تسند إلى عناصر هذا الحمل)
- بؤرة الجديد و بؤرة المقابلة كلاهما لديهما القابلية لأن يستدا إلى الحمل كما يسندان إلى الجملة.
- يحتكم في إسناد البؤرة إلى عدة قيود، فبؤرة الجديد يمكن أن تسند إلى عدة مكونات في الحمل نفسه، وهذا ما يمنع في إسناد بؤرة المقابلة، كما يشترط في بؤرة المقابلة في الجملة الموصولية أن يكون المكون قابلا للإضمار و قابلا لأن يأخذ الحالة الإعرابية الرفع.
- تتمثل المكونات التي تحظى بالاسبقية في التبئير في: المكونات الحاملة للوظائف الدلالية: الحال و العلة و المكان و الزمان والمكونات المسورة.
- موقعة المكون المبأر تخضع أيضا لشروط، فالمكون الحامل لبؤرة الجديد يتحكم في موقعته ويفته الدلالية أو التركيبية، في حين المكون الحامل لبؤرة

مقابلة فيتصدر الجملة الخبرية البسيطة والجملة الاستفهامية الداخل عليها همزة الاستفهام وجوبا، وتتصدر الجملة الموصولية جوازا.

- تسند الحالات الإعرابية وفق السلمية الآتية:

الوظائف التركيبية > الوظائف الدلالية > الوظائف التداولية.

- الجملة في النحو الوظيفي حسب الجنس ثلاثة أنواع: جملة اسمية و فعلية ورابطية، أما من حيث البساطة و التعقيد فتنقسم إلى جملة بسيطة و جملة مركبة.
- يتحكم في إسناد البؤرة (بؤرة جديد/ بؤرة مقابلة) قيدان: الطبقة المقامية أو الموقف الكلامي من جهة، وتركيب الجملة من جهة أخرى.
- تلعب البؤرة دورا بالغ الأهمية في التحليل الوظيفي وفي فهم الجملة العربية إذ تسقط تركيز المتلقي على المعلومة الأهم في الجملة ما يؤدي إلى تسهيل عملية الفهم.
- النحو الوظيفي لا يلغي قواعد النحو العلائقي، بل إنه يتبناها مع تغيير في منهج دراسة الجملة، إذ ينصب اهتمامه حول الوظائف مخالفا معيارية النحو القواعدي.

قائمة المصادر و المراجع:

1/ قائمة المصادر:

1- مصطفى صادق الرافعي، أوراق الورد رسائلها و رسائله دار التقوى، مصر، دط، 2014.

2/ قائمة المراجع:

1-أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تح عبد السلام بن محمد بن هارون، ج6، د ط، 1979.

2-أحمد المتوكل، التركيبات الوظيفية: قضايا و مقاربات، مكتبة دار الأمان، الرباط، ط1،2005.

3-أحمد المتوكل، الخطاب و خصائص اللغة العربية، دراسة في الوظيفة و البنية و النمط، دار الأمان، الرباط، ط1 ، 2010.

4-أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية: بنية الخطاب من الجملة إلى النص،م دار الأمان للنشر و التوزيع، الرباط، دط، دت.

5-أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية: مدخل نظري، دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا ،ط 1، 1987.

6-أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية المقارنة: دراسة في التنميط و التطور، دار الأمان، الرباط، ط1، 2012.

7-أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي: الأصول و الامتداد، دار المان، الرباط، ط1، 2006

8-أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1985.

9-أحمد مؤمن، اللسانيات : النشأة و التطور، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط 2، 2005.

10- زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الحنفي الرازي، مختار الصحاح، المكتبة العصرية، بيروت، ط5، 1999.

11- أبو الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور، لسان العرب، م9،دار صادر، بيروت،د ط، د ت.

12- كامل سليمان الجبوري، معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002، ج1، دار الكتاب العلمية، بيروت ، ط1، 2003.

13- نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، أطروحة دكتوراه، جامعة الاخوة منتوري قسنطينة، كلية الآداب و اللغات، قسم اللغة العربية و آدابها، 2005-2006.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

مقدمة.....(أ-ج)

الفصل الأول: الجهاز المفاهيمي للدراسة.....

1- مفهوم الوظيفة.....

2- أنواع الوظائف.....

3- الوظائف التداولية.....

4- البؤرة.....

5- أنواع الجمل في النحو الوظيفي.....

الفصل الثاني: البؤرة في أوراق الورد.....

1- لمحة عن المؤلف و المدونة.....

2- دراسة إحصائية للجمل في المدونة.....

3- وظيفة البؤرة.....

الملخص:

الملخص:

تتمتع الوظائف التداولية بدور بالغ الأهمية في دراسة الجملة، خاصة و أنها ترتبط بالموقف التواصلي، ولا سيما وظيفة البؤرة التي تركز على المعلومة المبثوثة في ذلك الموقف التواصلي، و قد انطلقنا في هذا البحث من قاعدة التعريف بكل من الوظائف و البؤرة خاصة متطرقين إلى الجمل في النحو الوظيفي.

ثم انتقلنا إلى الشق التطبيقي لدراسة "أوراق الورد" و إبراز دورها في التحليل الوظيفي للجملة.

Summary:

Deliberative functions play a key role in the study of the sentence especially when it is connected to the communicative attitude, and moreover the function of the focus that emphasizes the information of that communicative attitude.

We have started in this research from a basis that defines both ;the functions and the focus going along to the sentences in functional grammar, afterwards, we moved to practically study the novel entitled Awrak Alward (The flowers' leaves) where we highlighted their role in the functional analysis of the sentence .